# الأدب العربي الحديث

## مختارات من الشعر والنثر

الأستاذ الدكتور
طالب خليف جاسم السلطاني
جامعة بابل - كلية التربية الأساسية

الرضوان
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

صدق الله العظيم

# الادب العربي الحديث

## مختارات من الشعر والنثر

# الادب العربي الحديث
# مختارات من الشعر والنثر


الأستاذ الدكتور

**طالب خليف جاسم السلطاني**

جامعة بابـل

كلية التربية الأساسية



**الطبعة الأولى**

2014م - 1435هـ

الرضوان

**دار الرضوان للنشر والتوزيع - عمان**

# الرضوان

للنشر والتوزيع

الادب العربي الحديث: مختارات من الشعر والنثر

أ. د. طالب خليف جاسم السلطاني

الواصفات:

الأدب العربي// النقد الأدبي// العصر الحديث/

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2013/4/991)

المملكة الأردنية الهاشمية

عمان - الاردن - العبدلي - شارع الملك حسين

قرب وزارة المالية - مجمع الرضوان التجاري رقم 118

هاتف: 4616436 6 962+ فاكس: 4616435 6 962+

ص. ب.: 926414 عمان 11190 الأردن

E_mail:gm@redwanpublisher.com

:gm.redwan@yahoo.com

www.redwanpublisher.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾

صدق الله العلي العظيم

سورة القلم: الأية (1)

# الإهـــــداء

**إلى طلبتنا الأعزاء شموع المستقبل الزاهر**
**أضع بين أيديهم كتابي ليكون عونا لهم .**

# الفهرس



## الفصل الأول

## الأدب العربي الحديث



## الفصل الثاني

## الشعر الحر والفنون النثرية

# المقدمة

منذ زمن طويل اعتمدت أقسام اللغة العربية في الجامعات العراقية على مراجع معينة في تدريس مفردات مادة الأدب العربي الحديث ، وعند تكليفي بتدريس مادة الأدب العربي الحديث لطلبة المرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية - كلية التربية الأساسية منذ بداية العام ( 1990م ) لم يكن هناك كتابا أدبيا مقررا يتضمن المفردات التي تم إقرارها من قبل الهيئة القطاعية لكليات التربية الأساسية ومنذ ذلك الوقت أخذت بإعداد المحاضرات في مادة الأدب العربي الحديث حسب المنهج المقرر وبشكل موجز. وتم توزيعها على عدد الساعات المقرره لأجل مساعدة الطلبة على الإلمام بمفردات المنهج للفصل الدراسي الأول من كل سنة دراسية ولقد اعتمدت مصادر متعددة لغرض أغناء المحاضرات بالمعلومات الغنية والرصينة بالمادة العلمية والأدبية وهدفي من ذلك هو الإلمام بالمحاضرات الملقاة على طلبتنا الأعزاء واستيعابها بشكل جيد لاغناء الطلبة عن مراجعة المصادر التي تثقل كاهلهم وإتاحة الوقت الكافي لغرض قراءة المحاضرات بدقة وإمعان.

ولقد تم ترتيب المحاضرات بحسب المادة المقررة ابتداء من الحديث بصورة عامه عن الأدب العربي مرورا بالشعر وبعض الشعراء والتطرق لذكر حياتهم ونماذج من شعرهم العمودي والحر مع بيان بعض الفنون النثرية كالقصة والرواية والمسرحية.

ولا بد من الإشارة الى ان هذا الكتاب قد تم تقسيمه على فصلين الاول تطرقت فيه بايجاز عن الادب العربي الحديث وبعض الشعراء وفي الفصل الثاني تحدثت عن الشعر الحر وبعض الفنون النثرية وقد اعتمد في كتابة مادة الكتاب مناهج كليات التربية في الجامعات العراقية علما بان المنهج المقرر منوط بأستاذ المادة فهو فيها يقرر ويجتهد ويختار.

وأرجو ان لا يفهم من تأليف هذا الكتاب ان الطالب يحق له الاستغناء عن مراجع الأدب الحديث التي لم تذكر في الكتاب فالمراجع التي ذكرت لا تمثل الحد الأعلى للمنهج المقرر ولذلك ننصح الطالب بالعودة إلى ما يغنيه من هذه المراجع استكمالا للمادة.

ان ما قمت به من جمع وإعداد لمادة الأدب العربي الحديث هدفي منه العرض الأدبي والتاريخي لتلك المادة لغرض الاستفادة منها من قبل طلبتنا الأعزاء، ولا ادعي الكمال وان كان هذا غاية ما أتمناه

فالكمال لله وحده وغاية ما يسعدني ان يكون الكتاب على الرغم من إيجازه وبساطته خير معين لطلبتنا الأعزاء....والله من وراء القصد.

المؤلف

# الفصل الاول

## الأدب العربي الحديث

1

# الفصل الأول

# الأدب العربي الحديث

## نبذة موجزة:-

إن الشعوب في فكرها ومجدها ويقظتها، وانحدارها كالنبات او الشجر يزهر ويثمر ثم يلقي بذوره في ثمره إلى التراب، فينمو منها شجرا أو نباتا جديدا وبهذا تنبعث الحياة، وما أشبه الناس بالشجر! أمم تتصارع حتى تصل ذروة المجد، ثم تغفو استجابة لدوافع الحياة. أو غابة تتوالد وتنتشر لتمتد فروع الحياة... هذا جذوره إلى الأدنى تتشابك وذاك جذوره في العلى تتسامى وتمضي صعدا إلى حيث المنبع الذي منه تدفقت.

الأدب العربي نما مراهقا في الجاهلية، وشب في العصر الأموي، واكتهل في العصر العباسي، ثم شاخ في عصر الدويلات، واهرورم في عصر الانحطاط.واليوم، ينبعث من جديد....هكذا كان وهكذا يكون اليوم...فمنذ أن استخدم الخليفة المعتصم الأتراك، تخلى اللون العربي عن نصاعة ألوانه، وشمولها.ومنذ أن قتل الخليفة (المتوكل) بدأت نهاية المجد العباسي حتى توزعت طاقات ألامه العربية ألفاعله في عصر الدويلات.فعصر الدويلات عنوان انهيار سياسي عام عند العرب... وتلاه سيطرة التتار في الشرق وقد انهدمت بلاد الأندلس في العرب، فخيم الجهل والفقر والمرض على إرجاء ألامه العربية

فضلا عن الموجات ألصليبيه التي سيطرت على البلاد العربية وبعدها تسلط العثمانيون على الأوضاع العربية.

فمنذ القرن الثاني عشر الميلادي، وبعد مرور ستمائة من الأعوام، أصبحت هذه ألحقبه من الزمن تشكل استكانة للشخصية العربية، وعهد ضعف وارتخاء للزخم العربي ... فالعلوم والفنون والاقتصاد والسياسة والدين والاجتماع كلها ركدت وانحلت وتحجرت ثم تضعضعت و وهنت حتى فسدت، ولم يكن من إشعاع سوى الموسوعيات، والأدب الشعبي.[1]

ولقد كان للعرب الدور الفعال في تكوين النموذج الحضاري الجديد، حيث أعطى العرب خلال تاريخهم الطويل الكثير إلى الإنسانيه، ومازال في الوقت الحاضر بوسعهم العطاء ومواصلة نشاطهم الحضاري، ولكن بشرط التحكم في قدراتهم ألماديه والمعنوية والربط ما بين ماضيهم الحضاري وقدراتهم الهائلة، وهذه الطاقات يمكن أن تحول الى قوه فاعله في عملية خلق وإبداع في العصر الحديث.

ولقد مر التطور الحضاري والثقافي بمراحل حيث أن اللغة العربية هي من أقدم اللغات لأقوام الجزيرة العربية، وهي اللغة الأم لكل اللغات التي عرفت

---

1) الأدب العربي الحديث، دوافعه أفاقه: د.علي شلق، ص 5 ..7

باسم اللغات الساميه، ذلك أن تاريخ الشعب العربي يرجع الى الألف العاشر ق.م(ما قبل العصر الجليدي الرابع).

ولكن هناك جهات سعت الى تشويه الحضارة المعاصرة من خلال طرق عديدة منها:-

1. القضاء على الهوية العربية وإحلال الهوية الاستعمارية محلها.
2. الغزو الثقافي الذي كان يهدف الى أمور منها:-
   أ. نشر وترويج قيم فنيه واخلاقيه وأفكار ومبادئ سياسيه.
   ب. إثارة الشك حول فعالية المؤسسات والسلوكيات ألقائمه في البلاد.
   ج. خلق الظروف الشائكة.
   د. التضليل حول إمكانية أيجاد حلول نلائمه للقضايا ألعامه.
3. حقوق الإنسان وحقوق الشعوب الأخرى، حيث وظفت هذه القضية لأغراض سياسية تخدم مصلحة المستعمر بعيدا عن الدوافع الإنسانية.[1]

مما تقدم نجد إن المستعمر استطاع بوسائل متعددة إن يشوه الحضارة والثقافة بكافة عناصرها ألماديه ألمتمثله بطرق المواصلات والأعلام

---

1) الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث: د. رؤوف الواعظ، ص30 فما بعد.

والتقدم التكنولوجي ووسائل الإنتاج وعناصرها المعنويه التي تتمثل بالأفكار والمعتقدات والأعراف والعادات والقيم والآداب ألعامه.....حيث إن الثقافة تكون قوميه تشمل شعب معين له ثقافته الخاصة ولهذا فان تعدد الثقافات لاينتقص من قيمة الحضارة الإنسانية ، وإما الحضارة فتكون أممية شاملة لأنها نتاج عمل مشترك ساهمت فيه أمم وشعوب عديدة عبر تاريخها الطويل ومن ثم فان القومي (الحضارة) والخاص الثقافة).يتفاعل مع العالمي (الحضارة) والعام (الثقافة).

ولابد لنا من القول إن هناك العديد من الاتجاهات النهضوية تتمثل في:-

1. الاتجاه الإصلاحي (الإصلاح في الشعر ):- واهم أعلامه / الزهاوي والرصافي والكاظمي وغيرهم.
2. الاتجاه ألتحديثي:- يتمثل في كتابات وأفكار وأشعار ورؤى مختلفة من الثقافة كالمرآة والمجتمع ، حيث يتخذ من التغيير شكلا أساسيا في عمليات النهضة العربية ، ويتمثل هذا الاتجاه في تيارين هما:-

**أ) التيار العلماني الاجتماعي ـــ ويدعــو إلى:-**

- تغيير الحياة ألاجتماعيه والسياسية وقيام نهضتها على أساس الحقائق العلمية.
- الاستفادة من الفلسفات والأفكار.
- علمية الدولة (فصل الدين عن السياسة) وابـــرز رواده:-

(شيلى شميل) و (الزهاوي) و (أليأس أنطوان) و (قاسم أمين).

**ب) التيار النقدي الأدبي /وقد أهتم بالأمور الاتيه:-**

- اهتم بالأمور الأدبية واللغوية.
- تأثر بالآداب الأوربية.
- إحياء بعض صنوف الأدب كالنصوص التراثية القديمة.
- ترجم إعمال أدبية أجنبية.
- وابرز رواده /د.طه حسين /جبران خليل جبران /مصطفى المنفلوطي.

3. الاتجاه الفكري:- ويتمثل في اتجاهات ثلاثة هي:-

أ. تيار ألفكره الساسية /دعا إلى الأخذ بفكرة الدولة الساسية ، منذ القرن/ 19وابرز رواده ( محمد حسنين هيكل / أمين أريحاني / عبد الرحمن ألرافعي).

ب. تيار النهضة الوطنية:- تبلور في مصر في النصف الثاني من القرن/19 ثم ازداد بعد الغزو الاستعماري لأغلب الأقطار العربية.

ج. تيار القومية العربية:- تبلور في القرن /العشرين، ويدعو إلى:-

- استقلال العرب عن العثمانيين.
- المناداة بتكوين دولة عربية قومية.
- تميز بظهور جيلين من الرواد هم:-

اولا:-الجيل الأول / عبد الرحمن ألكواكبي / ساطع ألحصري.

ثانيا:- الجيل الثاني / ظهر بعد الحرب العلمية الثانية ويتمثل في بعض كتاب الأحزاب الوطنية... [1]

يمكن القول أن أهم المصادر التي أدت إلى حركة الإبداع النهضوي والثقافي والعلمي وحيوية الحياة العربية في الإسلام منذ البداية وحتى ألان هي:-

1. المصدر الذاتي للأمة العربية ويشمل:

أ. الحضارات القديمة (العراق، مصر، اليمن).

ب. علوم ومعارف العرب ق. السلام.

2. الإسلام.

---

1) الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث: د. رؤوف الواعظ، ص30 فما بعد.

3. التفاعل الحضاري مع الحضارات المجاورة.[1]

وعلى هذا الأساس فان مراحل العلوم العقلية والحضارية عند العرب مرت بمراحل تطور تتمثل فيما يلي:-

- مرحلة تنظيم العلوم والمعارف القديمة.
- مرحلة الاتصال الحضاري (التفاعل الحضاري العربي مع الحضارات الأخرى).
- مرحلة الإبداع – وابرز وسائلها الترجمة.[2]

## مفهوم النهضة العربية الحديثة والمعاصرة:-

إن مصطلح النهضة لغويا من فعل (نهض)- وأما المصطلح التاريخي لكلمة (نهضة)- فهو مجموعة التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية التي تصيب مجتمعات معينه على امتداد التاريخ الحديث -أي منذ القرن /16 وحتى يومنا هذا ،وان تفسير النهضة في مضمونه التاريخي يختلف ما بين العرب والأوربيين وكما يلي:-

---

1) نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر: محمد مهدي البصير، مطبعة المعارف، بغداد، 1946م.

2) الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث: د. رؤوف الواعظ، ص30 فما بعد.

1. التفسير الأوربي:- وتعني النهضة فيه /الانبعاث والولادة الجديدة- ورفض كل ما هو سائد وبشكل متواتر منذ أواخر العصور الوسطي.
2. التفسير العربي:- ويعني بالنهضة – الحركة والتجديد... وبهذا يكون المدلول العربي هو اقرب إلى الواقع والحقيقة من المدلول الاوربي، لان المذلول العربي يعني إن النهضة حركه تاريخية قامت أصلا (ضد الجمود والركود).

وبهذا فقد نقسم المفكرون في طبيعة التفسير لمعنى النهضة، فهناك من يؤكد التفسير الاوربي ويقلده وهناك من يؤكد على النموذج العربي وتقليده أو تطويره. [1]

ولهذا فإننا نصل إلى نتيجة مهمة جدا وهي إننا نستطيع أن نوجز مفاهيم النهضة في الفكر العربي الحديث بالنقاط آلاتية:-

1. مفهوم التمدن، وهو عنصر وركن أساسي.
2. مقاومة المتدخلات الاجنبيه والدفاع ضد الاستعمار وتحقيق الهوية العربية والمقاومة.
3. العروبة والقومية والوعي الوطني.

---

1) نهضة العراق الادبية: د. محمد مهدي البصير.

4. التنمية ألوطنيه والاكتفاء الذاتي.

**عوامل قيام النهضة الأدبية :-**

1. ألطباعه.
2. ألصحافه
3. الترجمة
4. الاستشراق. (1)

ومن خلال ما مر بنا من أمور تتصل بالأدب العربي الحديث، يمكننا ألمقارنه بين ثقافة الشاعر العربي والشاعر الأوربي بنقاط نوجزها فيما يلي:-

1. تشابه موقف الشاعرين من التراث الغربي، ولكن الفرق بينهما هو إن التراث الاوربي القديم كان بلغة تختلف عن اللغات التي تطورت خلال القرون الوسطي، حيث أصبحت جديرة بان يكون لها نتاج أدبي شعري ونثري...

كذلك ترجمت مؤلفات أرسطو والروائع الخالدة – كالالياذه والاوديسا وروائع المسرح اليوناني (الملهاة) و (المأساة) اى الكوميديا والتراجيديا ولاسيما تراجيديات (أسكيلوس) وملاهي (ارستوفان).

---

1) الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث: د. رؤوف الواعظ، ص30 فما بعد.

2. عند مقارنه هذه الحالة بالحالة العربية التي مثلتها حركة الأحياء، نجد ما يلي:-

أ. أن الشاعر العربي يرقي إلى مستوى الشعر العربي، ولم يكن ثمة عائق أو عقبة لغوية.

ب. أن الشاعر الأوربي كان عليه أن يتعلم اليونانية والرومانية واللاتينية – لكي يفهم الذخائر اليونانية والرومانية . وهذا السبب جعل الأجيال الفرنسية تميل إلى الكتابة باللغة الفرنسية...وهذا ما فعلة شعراء (الثريا) (البلياد) peliad- - وهم طليعة من نظم الشعر الفرنسي الرائع والدفاع عن اللغة الفرنسية.

ويمكن القول أن مميزات النهضة المعاصرة تقوم على ما يلي:-

1. حركة التعريب لتنقية اللسان العربي.
2. إحياء الدراسات الادبيه واللغوية بشكل رسائل جامعية آو دراسات شخصية.
3. توجيه الأعلام والثقافة وجهه عربيه خالصة لتعويد اللسان للنطق بالفصحى.
4. الاهتمام بمناهج اللغة العربية وآدابها.

5. الإكثار من مناهج الأطفال لتعويدهم على النطق بالصواب ومعرفة الآداب.

**أسباب التململ والأفاقة عند العرب (الأسباب التي أدت إلى السقوط العثماني ):-**

1. النهضة الاوربيه.
2. الثورة الفرنسية.
3. الظلم المحيق بالعرب، وسريان لهيب الثورة إلى دمائهم.
4. اثر الثقافة الغربية وتذكر الماضي.
5. انحلال الروح ألعسكريه والمجتمع العثماني [1].

- وفيما يلي نبذه مختصره عن كل نقطه من الأسباب السالفة :-

1. النهضة الأوربية / تتلمذ الأوربيون على مدرستين:-

أ) الثقافة العربية المتموجة من بغداد والمشعة من الأندلس.

ب) الثقافة اليونانية الدافقة من تراث العرب ثم المصادر اليونانية المباشره بعد أن دلهم عليها الكتاب العرب أو الكتاب العربي.

1) الأدب العربي الحديث، دوافعه أفاقه: د.علي شلق، ص 8-12.

2. الثورة الفرنسية / ألمتمثله في فولتير / وموتتسكيو / روسو / وقد رسمت بأقطابها الثلاثة عالما جديدا بقيم ثلاث هي:- ((الحرية / الاحاء / المساواة))- حيث ألهبت الثورة عقول الشعوب الاوربيه.

3. الظلم المحيق بالعرب / الألم صانع العبقريات والثورات . ولهذا فقد استطاع الإنسان أن يبدع طرفا ويضاعف جهدا من اجل التحرر فضلا عن العوز والفقر والجوع والمرض والضنك والطغيان السائد الذي دعى الإنسان لان يحرر نفسه.

4. الانحلال العثماني / العثمانيون حكموا الإسلام شكلا وهم بعيدون عن الإسلام والتفاعل الحضاري، حيث تميزوا بالأنظمة والعسكريات . وأناخوا بكلكلهم على اللغة العربية واديها ، حيث وصلت ألامه العربية إلى درجة من الذل والفقر والانسحاق.

5. اثر الثقافة الغربية وتذكر الماضي.

العوامل المباشرة التي أيقظت العرب من غفلتهم وأدت إلى السقوط العثماني هي:-

1. حملة نابليون على مصر1798 م.
2. وثبه محمد علي باشا.
3. الإرساليات.

4. المطابع.

5. الجمعيات .

6. ألصحافه.

7. المدارس. [1]

وبهذا نرى إن حالة الأدب في الوطن العربي في مطلع العصر الحديث " القرن التاسع عشر" حيث خيم الظلام على البلاد العربية بعد هجوم التتر والمغول فدمرت الحضارة وكانت كتبها طعما للنيران ثم بعد ذلك بدا العثمانيون زحفهم بعد المغول والمماليك على البلاد العربية حيث تغلبوا على المماليك في المعركة (مرج دابق) فصاروا خلفاء للمسلمين وقد ادعوا السلطتين الدينية والدنيوية حيث كان عهدهم جور وظلم.

وهذا قد ترك إثره على الحضارة والثقافة العامة والأدب والفن فأصيب الأدب العربي والشعر بمرض التزويق اللفظي ففقدت اللغة العربية مكانتها.

ففي مصر والشام تأخر الأدب وإصابة الخمول والضعف لولا نشاط الأزهر.

وفي العراق في العهد العثماني تأخر الأدب والشعر وإصابة ما أصاب الشعر والأدب في مصر من ركود وخمول.

---

1) الأدب العربي الحديث، دوافعه أفاقه: د.علي شلق، ص .12

لقد كانت بداية انطلاق الشعر العربي حين انبعث الوعي القومي عندما هب العرب ينفضون عنهم غبار الكسل والخمول حيث انبعثت النهضة أولا في مصر والشام ثم بلغت العراق كما عند الشاعرين الرصافي والزهاوي وفي مصر كان محمود سامي البارودي سباقا إلى الإجادة... وهكذا بدا الأدب العربي ينمو إلى يومنا هذا ، فليس أمور الشعوب في يقظتها ومجدها وانحدارها إلا كالشجر يزهر ويثمر ثم يلقي بذوره في ثمره إلى التراب فتنبعث الحياة منها شجرا جديدا. وما أشبه الناس بالشجر، غاية تتوالد وتنتشر لتمتد فروع الحياة وأمم تتصارع.هذا جذوره إلى الأدنى تتشابك وذلك جذوره في الأعلى تتسامى وتمضي صعدا إلى حيث المنبع الذي منه تدفقت... [1]

**((الشعر))**

الشعر من اشهر الفنون الأدبية وأكثرها انتشارا ويعود ذلك لقدم عهد البشرية به، فهو أقدم وسائل التعبير الأدبي التي ظهرت في حياة الإنسان إذ يعبر عن انفعالاته وعواطفه وعندما أراد الإنسان التعبير عن أفكاره اهتدى إلى النثر الفني فارتبطت الانفعالات بالشعر والأفكار بالنثر وفي أدبنا العربي كان الشعر سابقا لأنواع النثر الفني في الظهور.

---

1) الأدب العربي الحديث، دوافعه أفاقه: د.علي شلق، ص 5 فما بعد.

ولقد اختلف الناس في تعريف الشعر باختلاف عصورهم ولغاتهم وأذواقهم وبيئاتهم ولهذا ليس من السهل وضع تعريف للشعر إلا إن هذا الاختلاف ليس معناه إن الشعر ليس له حدود وملامح تميزه عن النثر وأنواعه.

ويمكن إن نلحظ هذه السمات وتلك الملامح من خلال بعض النماذج الشعرية كما في قول الشاعر الجاهلي عمرو بن كلثوم في مجال الفخر بنفسه وقبيلته حيث يقول:

| | |
|---|---|
| بانا المطعمون إذا قدرنا | وأنا المهلكون إذا ابتلينا |
| وأنا المانعون لما أردنا | وأنا النازلون بحيث شينا [1] |

وقول الشاعر الأموي جرير في رثاء زوجته:

| | |
|---|---|
| لولا الحياء لعادني استعبار | و لزرت قبرك والحبيب يزار |
| ولهت قلبي اذعلتني كبرة | وذوو التمائم من بنيك صغار |
| ولقد أراك كسبت أجمل حلة | ومع الجمال سكينة ووقار |
| صلى الملائكة الذين تخيروا | والصالحون عليك والأبرار [2] |

ويقول الشاعر العباسي أبو العلاء المعري في قصيدة رثاء صديقه الفقيه الأديب أبا الخطاب الجيلي وقد وافته المنيه في عنفوان شبابه :

---

1) شرح المعلقات السبع: الزوزني ص188.

1) الديوان: ص217 -219... وانظر الشعر الإسلامي والأموي د.الجبوري ص169..وانظر: صفوة الأدب العربي:عدنان خليل، ص273

غـير مجـد في ملـتي واعتقـادي    نـوح بـاك ولا تـرنم شـاد

وشبيه صوت النعي إذا قيـ    ـس بصوت البشير في كل ناد

صاح هـذي قبورنـا تمـلا الرحـ    ـب فأين القبور من عهد(عاد)؟ [1]

أما الشاعر المعاصر عمر أبو ريشه فهو يرى أمته تمزقها التفرقة وتنالها أيدي الغدر والنكبات فيقول في قصيدته بعد النكبة:

أمـتي هـل لـك بـين الأمـم    منـبر للسـيف أو للقلـم ؟

أتلقـاك وطـرفي مطـرق    خجـلا مـن امسـك المنصـرم

ويكـاد الدمـع يهمـي عابثـا    ببـقايا كـبرياء الألـم

أيـن دنيـاك الـتي أوحـت إليّ    وتـرى كـل يتـيم النغـم؟[2]

إن هذه النماذج هي نماذج شعرية وتجمعها صفات مشتركة، فإننا نحس بنغم منسق وانسجام في الأصوات والتنظيم ثم إن هـذه النماذج تختلف في قوتها وهدوئها، وقد غلب على الشعر العربي القافية الواحدة على مر العصور وقد حاول شعراء العصر الحديث إن يتحرروا من القافية وينوعوا فيها وسموا شعرهم الشعر المنطلق أو (الحر) إلا أنهم حافظوا على الوزن. فالشعر هو كلام

---

2) ابو العلاء المعري: د. عبد الغني خماس، ص13.

3) الجامع في تاريخ الادب العربي: حنا الفاخوري، ص533. وانظر: دراسات في الشعر العربي المعاصر، د. شوقي ضيف، ص236.

" موزون ومقفى " وكما قلنا إن هذا الكلام الشعري يختلف باختلاف العصور فالشاعر الجاهلي ابن كلثوم تحدث عن قبيلته وأمجادها فأنت تراه ثائرا متحديا وغاضبا و(جرير) الشاعر الحزين يعبر عن فجيعته لموت زوجته حيث يدعو لها دعاء المؤمن المسلم مع حزن واسى، وأبو العلاء المعري حزين أيضا ومتشاءم فهو يرى الحياة بين الحزن والفرح والسعادة والشقاء ... أما الشاعر المعاصر المحدث أبو ريشه فهو حزين إلا انه لم يحزن لفقد عزيز وإنما هو حزين يمزقه الألم لتمزق أمته وهوانها وهو يراها في تاريخها عظيمة منصورة مكرمة. فالشاعر أبو ريشه يقاسى حزن إنسان يحس بالأم أمته ونكباتها ومتاعبها، ولو رجعنا إلى النماذج التي ذكرناها لرأينا أكثر من صورة في كل نموذج ويمكن ملاحظة ذلك من خلال قراءة أبيات عمر أبو ريشه مثلا وهو يصور موقفه من أمته ويراها وقد فقدت مكانها ومجدها بين الأمم وبرمز إلى مجدها الثقافي (بالقلم) والى مجدها العسكري (بالسيف)، وهناك الخيال وقدرته على التصوير والتشخيص والتشبيه والتجسيم وهناك عواطف الشاعر، وبعد ذلك يمكن إن نقول بان الشعر هو نوع من الأنواع الأدبية يصور به الشاعر تجربته بكلام موزون مقفى تتوفر فيه العاطفة والخيال، ويمكن القول إن عناصر الشعر تختلف باختلاف أنواع الشعر وتطورها من شعر غنائي أو ملحمي أو تمثيلي أو تعليمي.

ومن خلال دراستنا وإطلاعنا على فنون الأدب العربي منذ القدم وحتى الان نجد أن فنون الأدب نوعان: الشعر والنثر وقد تكلنا عن الشعر وقلنا بأنه كلام موزون مقفى يقوم على استثارة الخيال والوجدان، وللأوزان والقوافي علم خاص يسمى العروض اكتشفه ووضعه العالم العربي البصري المعروف (الخليل بن احمد الفراهيدي) والشعر أنواع في العصر الحديث فهو إما شعر عمودي وإما شعر حر والشعر العمودي أنواع كالوجداني (العاطفي) والذي يعبر فيه الشاعر عن أحاسيسه وعواطفه ووجدانه حيث يتحدث الشاعر عن نفسه فتظهر فيه شخصية الشاعر واضحة من حزن وبهجة واغلب شعرنا منذ عهد ما قبل الإسلام إلى ألان وجداني وإغراضه الغزل والوصف والمدح والرثاء والفخر والهجاء.

وإما الشعر الملحمي فهو يرتبط بالتاريخ القديم ومن أمثلته العراقية ملحمة كلكامش وموضوعاتها الموت والحياة والغناء والوجود وكذلك ملحمة الالياذه والاوديسا اليونانيتين وهما من عمل الشاعر الأعمى (هوميروس) ـ والملحمة تتنوع فيها القافية والوزن وقد تبلغ أبيات ألقصيده الإلف. [1]

وإما الشعر المسرحي (التمثيلي) فيتكون من فصول متعددة حيث تجري فيها الإحداث متشابكة وتمتد لتنمو ذروة الصراع ثم يبدأ الحل عن طريق

---

1) الجامع في تاريخ الادب العربي: حنا الفاخوري، ص429 فما بعد.

الحوار بين أشخاص المسرحية، والمسرحية أنواع (المأساة) و(الملهاة) ومن إعلام هذا الأدب (احمد شوقي) في مصر و(خالد الشواف) في العراق ثم (عزيز اباظه) وصلاح عبد الصبور وعاتكه وهبي الخزرجي وعبد الرحمن الشرقاوي ثم عبد الرزاق عبد الواحد وغيرهم.[1]

إما الشعر التعليمي فهو ينظم لأغراض تعليمية ومن ذلك ألفية بن مالك التي تضمنت قواعد اللغة العربية واشتهر (الزهاوي والرصافي) في نظم الشعر التعليمي.[2]

إن دراسة الأدب والنصوص الشعرية في العصر الحديث غير منفصلة عن الأدب القديم لأنه عبارة عن نتيجة تجارب الماضين، وان الشعر العمودي والأدب بصورة عامة حديثا لا يلغي الأدب القديم ولكل عصر موضوعا ته الخاصة وإ على الأديب إلا إن يعبر عن عصره ومنذ مطلع القرن العشرين حاول الأدباء إن يعبروا عن عصرهم.

---

2) الجامع في تاريخ الادب العربي: ص 31 فما بعد.

3) المصدر نفسه: ص 410 و 486 فما بعد.

## ابرز أغراض الشعر العمودي:

عندما نطلع على شعراء العصر الحديث كالزهاوي مثلا نجد أن أهداف الشعر العمودي تدعو إلى أمور عدة. ولقد امتاز الشعر العمودي في العصر الحديث بما يلي:

1. وجود موضوعات غير معهودة كوصف المخترعات الحديثة في بدايات القرن العشرين.
2. الإصلاح الاجتماعي نتيجة الفقر والمرض والجهل.
3. بروز شعر النضال ومحاربة الاستعمار ثم الشعر السياسي.
4. الدعوة إلى تحرير المرآة.

وهكذا فقد سارت قصائد شعراء النصف الأول من القرن العشرين ومنهم الزهاوي الذي اهتم بقضايا المرآة و الرصافي الذي نبه على مقارعة الظلم والاستعمار، وكذلك الشاعر حافظ إبراهيم.

ولو قارنا بين الشعر في القرن / 19 والقرن / 20 من خلال ما تقدم لوجدنا ما يلي:

1. إن شعر القرن / 19 كان فرديا محدودا بينما كان شعر القرن /20 ذا مضامين تدعو إلى الإصلاح وكان يئالب بالاستقلال وطرد المحتلين.

2. موضوعات القرن /19 (اخوانيات، مدائح، مراثي، وصف...) وإما موضوعات الشعر للقرن العشرين فقد اتسعت أكثر كما أن إغراض (الغزل) ابتعدت عن الغزل الماجن والتغزل بالمذكر والألفاظ النابية وابرز شعرائه نزار قباني وسعيد عقل وعلي محمود طه، والأخطل الصغير (بشارة الخوري) وإبراهيم ناجي واحمد شوقي وعمر أبو ريشه، وإما الشعر (الوجداني) فأكثر ما نجده عند الشعراء المهجريين. و(الوصف) فقط برز وصف المعارك والبطولات والمواقف الوطنية والقومية، وإما الشعر (الوطني) فقد اشتهر به أبو القاسم ألشابي وخليل مطران واحمد شوقي ورشيد سليم الخوري وإبراهيم اليازجي والأخطل الصغير وحافظ إبراهيم والجواهري. ولم يعرف إلا في عصر النهضة عندما بدأت حركات التحرير والانتفاضات الشعبية وأما (الهجاء) فلا وجود له إلا في بعض المواقف السياسية (والمديح) هو الأخر عرف طريقا جديدا هو الثناء على شخص عرف بمزاياه الحميدة وفعاله المجيدة من خلال حفلات تكريم أو غيرها.

## موازنة بين الشعر العمودي والشعر الحر:-

الشعر العمودي هو المألوف الذي سار علية الشعراء منذ أن وجد في عصر ما قبل الإسلام والشعر الحر هو خروج بسيط على تلك القواعد التي تتحكم

في الشعر العربي، وهذا الخروج هو نتيجة لتطور المعاني والأساليب، حيث وجد أصحاب الشعر إن القصيدة التقليدية العمودية غير قادرة على التعبير عن التجارب والموضوعات الجديدة بوزن واحد وقافية واحدة لذلك فقد نظموا الشعر الحر الذي يمنح الشعراء جوا نفسيا وحرية واسعة في التعبير عن الأحاسيس إضافة إلى ذلك تأثر الشعراء بالشعراء الأوربيين وثقافتهم وهذا بدوره دفع الشعراء إلى النظم على منوال الشعر الأوربي مع الاحتفاظ بروعة واصالة الشعر العربي، لذا يمكن إن نذكر أهم ما يتسم به الشعر العمودي وهو الأتي:

1. إن الشاعر ينظم قصيدته ضمن واحد من البحور المعروفة التي يبلغ عددها ستة عشر بحرا أي التقييد بوزن البحر خلال القصيدة.
2. يتكون البيت الشعري من شطرين متساويين وكل شطر يحتوي على تفعيلات متساوية.
3. يستقيم البيت الشعري عروضيا إذا كانت ألفاظه مساوية تماما لعدد التفعيلات المكونه للبحر.
4. أبيات القصيدة تلتزم كلها بقافية واحدة فتكون القصيدة رائيه أو ميميه إذا كانت قافيتها راء أو ميم.

وأما الشعر الحر فيمتاز بما يلي:-

1. لا يلتزم الشعر الحر بنظام القافية الواحدة فتتعدد القوافي في القصيدة الواحدة وفي هذا تنوع في موسيقى أبيات القصيدة.
2. لا يعتمد الشعر الحر نظام الشطرين بل يقوم على الشطر الواحد فقد يطول أو يقصر بحسب اكتمال المعنى عند الشاعر وبحسب الإيقاع الموسيقي.
3. الوحدة ألوزنيه لكل بيت في الشعر الحر يقوم على التفعيلة الواحدة.
4. لغة الشعر الحر ليست صعبة أو غريبة وإنما تتضمن كلمات مألوفة ومأنوسة.

إن المتبع لمعالم الروح العامة لعصر النهضة يمكن إن يعتبر إن الشعر العربي قد انكفأ على وجهه وانطوى على نفسه وأصابه الركود والفتور ثم عاد إلى الشعر إشرافه ونظارته في العصر الحديث، ولهذا فقد عد العلماء والأدباء بان (حملة نابليون على مصر) هي بداية النهضة الأدبية الحديثة ولهذا يمكن القول بان حملة نابليون لا تخلو من فائدة في مجال النهضة الأدبية والحضارية في كافة المجالات والعلاقات بين فرنسا ومصر وكافة الأقطار العربية الأخرى. وان اثر الحملة الفرنسية في حياة (مصر) يتطلب منا معرفة أهداف الحملة واهم صفحاتها وابرز مظاهرها.

إن الحملة الفرنسية لها أدلة مباشرة وغير مباشرة تبرهن أهميتها من الناحية النهضوية والحضارية والتي بدورها أثرت على الأدب الحديث ويمكن إن نذكر أهداف الحملة:

1. غاية سياسية وليست علمية هي استعمار (مصر) وخيراته وهذا واضح من خلال الكتابات التي كتبها نابليون وقواده حول الحملة (يمكن الإطلاع عليها).
2. عزل بريطانيا عن طريق الاستيلاء على مصر والأضرار بمصالح بريطانيا.
3. أدركت بريطانيا ذلك فأرسلت جيشا بقيادة (نلسون) فحطم الجيش والأسطول الفرنسي على شوا طي الإسكندرية.
4. عزل الجيش الفرنسي في مصر عن فرنسا ألام مما جعل نابليون يعيش عيالا على الشعب المصري حيث كانت علاقته بالمصريين عّاقة الحاكم بالمحكوم فاستخدم البطش والتعسف فحدثت ثورات قابلها نابليون بالبطش والتعسف الشديد. ومن هذه الثورات ثلاث ثورات بين الدولة العثمانية والمماليك. [1]

وإما الأدلة المباشرة فهي التي تثبت أهمية الحملة فهي:-

---

1) الأدب العربي الحديث، دوافعه أفاقه: د.علي شلق، ص .13

1. إن الحملة كانت فاتحة خير وعهد جديد للاتصال بالعالم الغربي فهي بمثابة اللقاء الأول بين الغرب والعرب.
2. جلب الفرنسيون معهم مطبعة.
3. يتكون الجيش الفرنسي من عسكري وآخر علمي أفاد منه المصريون.
4. اكتشاف حجر رشيد وحل رموزه (الكتابة الهيروغليفية) فاستطاعوا معرفة تاريخ مصر القديم، ومن المعروف إن شامبليون زار مصر 1828 . والذي حل هذه الرموز وإما الفرنسيون فقد غادروا مصر قبل هذا التاريخ وبهذا يوجد نوع من المقالات في إن الفرنسيين حلوا الرموز.
5. التنظيمات الإدارية والعمرانية.[1]

وإما الأدلة غير المباشرة فهي:-

1. إن الحملة قد كشفت عن ضعف الدولة العثمانية مما ساعد على الحركات الاستقلالية في مصر والأقطار العربية.
2. قوت الحملة من منزلة علماء الدين وزادت من نفوذهم.
3. كسرت شوكة المماليك.
4. مهدت لمجيء (محمد علي) وكونت وأثارت همته الشماء.[1]

2) الأدب العربي الحديث: ص13 فما بعد.

إما الذي أدى إلى رواج فكرة (إن الحملة الفرنسية على مصر) هي أساس الحضارة والنهضة الأدبية فهي عوامل منها:

1. الدعاية الفرنسية التي أرادت إن تتسب فضل نشر العلوم والثقافة لفرنسا.
2. الدعاية المصرية التي أرادت إن تكون مصر هي مسرح النهضة الأولى.[2]

إن ما تقدم يضاف إلى جملة عوامل ورد ذكرها في بداية حديثنا عن اثر الحضارة في الأدب العربي بصورة عامة والشعر بصورة خاصة لها الأثر الفعال في الشعر في العصر الحديث. وعندما نتطرق إلى إغراض الشعر العمودي نجدها تكمن في إغراض متعددة.

وابرز هذه الإغراض فيما نرى:-

1. الغرض التعليمي:- كما عند الزهاوي واهتمامه بتعليم المرآة، وكما عند الشاعر الرصافي واهتمامه بالتعليم، وكذلك الشاعر حافظ إبراهيم.

=

1) م. ن: ص 14.

2) م. ن: ص19.

2. الغرض السياسي:- حيث برز شعر النضال ومحاربة الاستعمار بعد الحرب العالمية الأولى. فقامت اكبر ثورة عرفتها بدايات هذا القرن ألا وهي ثورة العشرين التي كانت صفحة بيضاء ناصعة سجل فيها العراقيون أروع آيات البطولة والفداء.

3. الغرض الاجتماعي والوطني:-كما عند الشاعر حافظ إبراهيم.

4. الغرض ألوصفي:- كما عند الشاعر ميخائيل نعيمه الذي يصف البحر في أحدى قصائده.

5. الغرض الغنائي:- كما عند الشاعر السياب....(الشعر الحر)

6. الغرض القومي:- حيث برز واضحا بشكل أراجيز حماسية كما عند الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد، والتغني بفلسطين.

7. الغرض المسرحي / كما عند شوقي.

- و فيما يلي سوف نتطرق إلى جملة من الشعراء:

**أولا : (( جميل صدقي الزهاوي ))**

**حياته :**

ولد الزهاوي عام 1863م وبدأ بنظم الشعر شابا يافعا ثم تقلد مناصب كثيرة منها: عضوا في مجلس الأعيان ثم أستاذا في مدرسة الحقوق ببغداد، كرس قسما من شعره للإصلاح الاجتماعي ودعا إلى التجديد في

الشعر حيث طالب بحقوق المرأه وتعليمها ومشاركتها الرجل في بناء المجتمع.... وله خصومات أدبيه ومناقشات دامت زمنا طويلا ، وفي طليعة ذلك ما قام بينه وبين الشاعر المعروف (الرصافي)من معارك أدبيه التي انتهت إلى صلح ووئام، له أكثر من ديوان ومؤلفات كثيرة منها ألجاذبيه وتعليلها ، وقد كتب في الكثير من القضايا العلمية شعرا كثيرا ، وقد توفى عام 1936م . [1]

## آل الزهاوي:

آل الزهاوي في العراق من الأسر الكردية العريقة التي يمتد نسبها فيتصل بأمراء السليمانيه وحكامها ، من أل بابان ـوان الزهاوي قد ذكر في كتاباته إن نسبه يتصل بالقائد العربي (خالد ابن الوليد) من خلال الرسائل لتي نشرها الأستاذ (محمد عيسى) المصري ألجنسيه.وان شهرة الزهاوي هي لأن جد الزهاوي (جميل صدقي الزهاوي) المدعو (احمد بك) هاجر الى (زهاو) وسكنها سنتين وتزوج فيها من سيدة زهاويه فولدت والد الشاعر فلما رجع جده الى السليمانيه مع نجله اشتهر بالزهاوي.

---

1) مجلة الكتاب العراقية / العدد الأول نيسان 1962م في مقال يتحدث فيه عن نفسه.
وانظر: الزهاوي بين الثورة والسكون: عبد الرزاق الهلالي، ص13-20.

وفي اليوم الثامن عشر من شهر حزيران سنة 1863م 1280هـج ولد الشاعر جميل صدقي الزهاوي وأمه (فيرو زج)او (بيرو زه) وسماه (جميل صدقي) لمحبته عند أبيه.

وكان أبوه يتقن ألفارسيه والعربية والتركية والكردية، وسعى الوالد الى توجيه ابنه لإتقان هذه اللغات كما حبب إليه دراسة الشعر لكبار الشعراء الفارسيين أمثال (عمر الخيام وسعدي الشيرازي وكبار شعراء العرب وحفظ مختارات لهم. وكان الوالد يريد إن يَمي عنده ملكة الشعر فجعل له جائزة (درهم واحد) لكل بيت شعر ينظمه حتى وان كان من غير معنى، ثم شجعه على حفظ الشعر الجيد.

كان أبوه (محمد فيضي الزهاوي) مفتيا لدار السلام وأخوه فقيها من فقهائها فنشا الشاعر بين أبيه وأخيه.

لقد عين الشاعر مدرسا في المدرسة السليمانيه في بغداد ثم عضوا في مجلس معارف بغداد ثم مديرا لمطبعة الولاية ثم رئيسا لتحرير القسم العربي في جريده (الزوراء) ألرسميه ثم عين عضوا في محكمة استئناف بغداد حتى سنة 1896م – سافر إلى استنبول تاركا منصبه في بغداد ثم مر بالقاهرة.

وفي استانبول وقع الزهاوي في شراك الحب إذ أحب فتاة يهودية اسبانيه اسمها (راحيل)، وظلت قصته مع هذه الفتاة العذراء مجهولة من قبل الكثير ممن درسوا حياته.

ثم عاد الزهاوي منفيا بأمر السلطان عبد الحميد إلى بغداد وهذا اغرب نفي على حد قول الاساتذ (طه الراوي) إذ لم يسمع من قبل إن الرجل ينفى من غير بلده الى بلده إلا في هذه الحادثه.

وكان للزهاوي باع في الدفاع عن المراه. إن الزهاوي عندما اندلعت نيران ألثوره ألوطنيه الكبرى في العراق (ثورة العشرين) يوم 30 /6/عام 1920م واستمرت حوالي الأربعة اشهر كان الزهاوي يعمل في تلك المناصب التي أسندت إليه بعض الوقت، ويقول المرحوم الدكتور البصير: (أن الزهاوي كان يدعي انه كان يعطف على الثورة لأنه ينظم الشعر في رثاء شهداء الثورة). وقد أيد الزهاوي الدعوة لترشيح الأمير فيصل لاعتلاء العرش في العراق عام 1921م ونظم في ذلك الشعر. [1]

**الزهاوي وعودة الرصافي:-**

في صيف 1923 عاد الأستاذ الرصافي الى بغداد بعد أن كان غادرها في نهاية سنة 1922 وفي نيته إلا يعود الى العراق ثانية، فلما عاد قرر جماعه من أدباء بغداد أقامه حفل تكريم له، وفي مساء يوم 1923/7/31 أقيم هذا الحفل وكان الزهاوي على راس الخطباء والشعراء فيه فألقى كلمه وقصيدة وهذا يدل على تطور العلاقة بينهما ولكن كيف ساءت بعد ذلك.هذا ما سيأتي.

---

1) الزهاوي بين الثورة والسكون: ص15 فما بعد.

لقد قال الزهاوي قصيدة عند عودة الرصافي الى بغداد منها:

| | |
|---|---|
| لقد عاد معروف أخي بعد غيبة | فأهلا برب الفضل والأدب الوفر |
| وأني بمعروف لاعتز، به | اخو ثقة والحر يعتز بالحر |
| كلانا يريد الحق فيما يقوله | واني وإياه الى غاية نجري |
| فخذ بيدي اللهم في كل دعوة | وهذا أخي معروف اشدد به أزري |
| وانك يا معروف أنت فم الهدى | وأنت البياض الحلو في غرة الدهر[1] |

وقد رد الشاعر الرصافي الجميل للزهاوي بهذه الأبيات:

| | |
|---|---|
| أرى بغداد من بعد اغبرار | زهت بقدوم شاعرها الزهاوي |
| زهت بكبيرها أدبا وعلما | زهت بطبيب علتها المداوي.[2] |

أما الخصومة مع الرصافي:

فقد بدأت بينهما بعد عودة الرصافي من مصر بقليل حيث أخذت العلاقة تسوء شيئا فشيئا عندما كان الزهاوي عضوا في مجلس الأعيان.وقد سعى الى المصالحة بينهما الأستاذ (محمود صبحي الدفتري) عام 1928م.

---

1) ينظر ديوانه

2) الزهاوي في معاركه الادبيه والفكرية: عبد الرزاق الهلالي ص64، 94 .

وبعد أن خرج الزهاوي من مجلس الأعيان قال قصيدتة المشهورة (ثورة في الجحيم) تعدادها (435) بيتا ونشرت عام 1931 على صفحات مجلة الدهور اللبنانية وفي أخر ديوان الاوشال فأثارت ضجة وتصدى له الكثير من الأدباء متهمين إياه بالكفر والزندقة والإلحاد ، وقيل إن الملك فيصل الأول لما عاتبه على نشر هذه القصيدة إجابة الشاعر قائلا :لقد عجزت يا مولاي عن إضرام ثورة في الأرض فأضرمتها في السماء،والظاهر انه لم يتخاذل لان الظروف قد تغيرت في العراق. وهكذا ظل الزهاوي يقول الشعر والأدب أكثر من خمسين عاما حتى وفاته يوم 23/شباط /1936 . وله من العمر (73) سنه وكان من المشيعين آنذاك شاعر العراق الكبيران المرحوم الشيخ محمد رضا الشبيبي وزير المعارف آنذاك والمرحوم الأستاذ معروف الرصافي. [1]

**واهم دواوين الشاعر: -**

1. الكلم المنظوم. صدر في بيروت سنة 1908.
2. ديوان الزهاوي. صدر في القاهرة 1924.
3. الرباعيات. صدر في بيروت 1924.
4. ديوان اللباب. صدر في بغداد 1928.

---

1) الزهاوي بين الثورة والسكون: ص13-20. وانظر: الفكر الغربي في الشاعر جميل صدقي الزهاوي: د. داود سلوم، ص26-50.

5. ديوان الاوشال - صدر في بغداد 1934- وفي أخر الديوان قصيدته - (ثورة في الجحيم).

6. ديوان الثمالة - صدر في بغداد 1939 - بتقديم المرحوم فهمي المدرس، صدر بعد وفاته.

7. ديوان نزغات الشيطان - صدر في القاهرة 1963 - أصدره هلال ناجي.[1]

وقال د.طه حسين:أن شوقي وحافظ من شعراء بني العباس وان في الشعر العربي ثلاثة العقاد والزهاوي وخليل مطران - حيث كان يعني بالشعر والزهاوي كان يعني في ألفاظه ومعانيه. ويقول د. طه حسين: يلذ ني شعر الزهاوي وارى الفرق عظيما بين ألفاظ الزهاوي وألفاظ العقاد ومعانيهما

**نموذج من شعره:**

(الزلازل)

| | |
|---|---|
| ولقد يريك الدهر في حدثانه | ما للطبيعة فيه من سلطان |
| أن الطبيعة لا تسالم أهلها | في كل ارض او بكل زمان |
| الأرض تحت المرء يغلي جأشها | وينام ملء العين في اطمئنان |

1) اثر الفكر الغربي في الشاعر جميل صدقي الزهاوي: ص26 – 32.

في جوفها النيران تذكو وهي لا ... تنفك حول الشمس عن دوران

أن الزلازل لا تزال خفية ... أسباب ثورتها عن الأذهان

كثرت ظنون العقل في تعليلها ... والكل مفتقر الى برهان

الكون نسج الكهرباء وأنها ... هي هذه الحركات في الأكوان

وهناك أناس جاهلون يرون في ... أمر الزلازل إصبع الشيطان

والبعض يزعم أن جملة أرضه ... حملت على ثور له قرنان

فإذا تعمد إن يحرك قرنه ... أخذت جميع الأرض بالرجحان.[1]

**اللغة:**

الحدثان: أحداث الدهر ووقائعه

الجأش: القلب والصدر.رابط الجأش أي شجاع. يغلي جأشها: أي تضطرب.

تذكو: تشتعل وتلتهب.

وهنا الشاعر الزهاوي معلم مولع بعلوم الجاذبيه والفلك والذرة والكهرباء فهو يهدف الى تعليم الناس وتبصيرهم بأمور دنياهم.

---

1) انظر ديوانه.

ويقول في أبياته ان الدهر يرينا دائما في إحداثه ماللطبيعه من سيطرة وسلطان على حياتنا ولا يستطيع الإنسان ان يسلم من سلطان وعدوان الطبيعة ومنها الزلازل. ثم يقول ان الأرض تلغي تحت الإنسان وهو نائم مطمئن أي ان نارا في جوفها. ويرى أسباب الزلازل مجهولة. ثم يشرح أقاويل الناس الجهلاء الذين يعتقدون ان أصابع الشيطان تسبب الزلازل وان الأرض محمولة على اقرب ثور متى ما تحرك تحركت الأرض. وان مثل هذا الشعر هو تعليمي.

وله قصائد تؤيد مذهبُ في ألجاذبيه منها:

(الدفع عوض الجذب)

| | |
|---|---|
| توي السماء نجوما ذات انظمه | من الشموس كثارا ليس تنحصر |
| تخالها ثابتات وهي مسرعة | كأنها الخيل في بيداء تحتضر |
| وكل شمس لها جرم بنسبته | يجري الأثير إليها فهي تستعر |
| وهو الذي يوسع الأجسام قاطبة | دفعا عليها به الأجسام تنهمر |
| فيحسب الناس أن الشمس جاذبة | لها كما هو بين الناس مشتهر |
| وهكذا الأرض حول الشمس دائرة | كما يدور حوالي أرضنا القمر.[1] |

1) انظر ديوانه. وانظر: دراسات في الشعر العربي المعاصر، ص.76

## ثانيا : (( معروف عبد الغني الرصافي ))

### حياتــه :

ولد الشاعر معروف عبد الغني الرصافي في بغداد عام 1875م بجانب الرصافه منها وجاء لقبه (الرصافي) نسبه الى جانب الرصافه. وبدا ينظم الشعر في مطلع شبابه حيث كان جريئا في قسم من أشعاره السياسية ، فقد هاجم بإشعاره ألدوله العثمانية وسلطات الاحتلال البريطانية وواصل تلقي علومه في المعاهد ألدينيه.

درس الرصافي الأدب في بغداد واللغة العربية وكان أسلوبه بسيط واضح يهدف منه معالجه ما كان يعانيه المجتمع العراقي أيام الشاعر من جهل ومرض وفقر... فهو شاعر إصلاح وتوجيه.

لقد كان الشاعر يتميز بأنه كان يوجه أكثر شعره الى الناس بأسلوب واضح إيقاظا للهمم وتنبيها للأذهان ويهدف من وراء ذلك معالجه ما كان يتصف به المجتمع العراقي آنذاك من فقر وجهل لان الظروف التي مر بها المجتمع اقتضت من الشعراء ان يكرسوا شعرهم لخدمه المجتمع العراقي.

لقد لزم الشاعر الرصافي العالم محمود شكري الالوسي ثلاث عشرة سنة. ولقد توفي الرصافي سنة 1945م وقد جاء في وصية تركها بعد وفاته "

كل ما كتبته من نظم ونثر لم اجعل هدفي منه منفعتي ألشخصيه وإنما قصدت به منفعة المجتمع "

**وله ديوان شعر ضخم وله بحوث منها :**

- على باب سجن أبي العلاء
- رسائل التعليقات. (1)

ولو نظرنا إلى بيئة الشاعر السياسية والادبيه حتى منتصف القرن العشرين لوجدنا كما يقول الدكتور رؤوف الواعظ - ان الرصافي والزهاوي والكاظمي ومحمد رضا الشبيبي وعلي الشرقي ومحمد باقر الشبيبي وخيري الهنداوي والجواهري، كان شعرهم جميلا يعبر تعبيرا صادقا عن كل ما يتعلق بالمجتمع العراقي في جميع شؤونه ومشاكله وأمانيه. (2)

ويمكن القول إن الشعر السياسي والاجتماعي قد برز الى الوجود – فكان نقطة تحول من حدود ألنزعه الفردية الى ألمشاركه ألوجدانيه لآلام الشعب وأماله. ولقد اهتم الشعراء بالفقراء والفقر والبؤس والشقاء ثم الدعوة الى تحقيق العدالة الاجتماعية بين الناس والقضاء على الفوارق ألطبقيه، ثم الدعوة لمشاركة المرأه مع الرجل في ميادين العلم والعمل، هذا من الناحية

---

1) معروف عبد الغني الرصافي قصة حمسين عاما في كبرياء الشعر:عزيز السيد جاسم، ص5-16 ، 65-69.

2) م. ن: ص30 فما بعد.وانظر: الجامع في تاريخ الادب العربي، ص.486

الاجتماعيه، وإما من الناحية السياسية فقد شارك الشعر العربي في العراق مشاركة فعاله في الإحداث السياسية التي جرت على مسرح السياسية داخل العراق وخارجه.

لقد كان للبيئة السياسية في العراق الأثر الفعال في شعر الرصافي ونتيجة لسيطرة (الايليخانيين) والتخريب الذي قام به التتار من جماعه هوّاكو فقد بقيت بغداد محتفظة بصفتها البائسة حتى تم استيلاء العثمانيين على العراق عام 921هـج (1534م). إذ أن العراق بعد انقراض الحكم المغولي او (الايلخاني) ظل تحت سيطرة الحكم الجلائري ثم بعد ذلك جاءت دولة الخروف الأبيض (أف قوينلو) ثم جاءت (الدولة الصفويه) من إيران.

وهكذا انتقل العراق من الحكم التركماني الى الفارسي وبعد ذلك الى الحكم العثماني، على يد السلطان مراد الرابع 1048هـج ثم جاء النفوذ البريطاني.

ومما تقدم يمكن أن نشهد الخطوط ألعامه للوقائع والإحداث السياسية التي مرت في العراق والتي بدورها كان لها الأثر في شعر هذا الشاعر، فمنذ أن بدا الفساد يعم في العراق بعد زوال ألدوله العباسية حتى بعد الرصافي والرصافي الذي امتدت حياته السياسية أكثر من نصف قرن قد عاصر معظم الإحداث السياسية. ولذلك فقد سجل معظم هذه الإحداث في شعره تسجيلا

دقيقا وله مواقفه ألوطنيه الصادقة، ولهذا فان شعره السياسي هو خير سجل لهذه الأحداث وآلامه العربية كلها. [1]

لقد كان شعر الرصافي صوت قوي تجاه سياسية السلطان عبد الحميد التعسفية وجمعية الاتحاد والترقي التي حكمت بعد خلع السلطان عبد الحميد.

وساهم الشاعر بشكل حازم بشعره ضد الإنكليز الذين استعمروا العراق واسهم الشعر في إشاعة الروح ألقوميه وتوحيد أجزاء ألدوله العربية وإقامة دوله عربية موحدة. ولهذا فقد كان الشعر هو السبب في مطاردة هؤلاء الشعراء الأحرار والفتك بهم من فبل السلطات ألاستعماريه ألحاكمه آنذاك.

وعلى هذه الصورة نهض هذا الشاعر بشعره من ألكبوة التي صار إليها الشعر بعد عهد الانحطاط ودخل في عهد جديد من النمو والازدهار.

وقد حدد بعض الأدباء بداية هذه النهضة الأدبية ألحديثه وقال بعضهم أنها بدأت عام (1908م) أي عند إعلان الدستور العثماني. وقال البعض الأخر أنها بدأت عام (1921م) عند قيام الحكم الوطني في العراق.

وعندما نصب الملك فيصل ملكا على العراق قام الصراع بينه وبين الشاعر من جهة وبين الإنكليز والشاعر من جهة أخرى، حيث كان الملك

1) معروف عبد الغني الرصافي قصة خمسين عاما في كبرياء الشعر:عزيز السيد جاسم، ص17 فما بعد.

فيصل يكن عداءا للرصافي، وقد كان للرصافي قصيدة من غرر قصائده السياسية والنفسية وعنوانها (بعد النزوح) في الديوان ص428. إذ كان الرصافي يحب العراق وأهل العراق حيث يقول:

أنا ابن دجلة معروف بها أدبي … وان يك الماء منها ليس يرويني

قد كنت بلبلها الغريد انشدها … أشجى الأناشيد في أشجى التلاحين

ويل لبغداد مما سوف تذكره … عني وعنها الليالي في الدواوين

لقد سقيت بفيض الدمع أربعها … على جوانب ود ليس يسقيني [1]

ومن اجل مودقفه ألوطنيه فقد ظل مبعدا عن كل المناصب.

لقد طرق الرصافي معظم القضايا بشعر ومن الأمور ألاجتماعيه التي طرقها (العلم) فلا حياة لمن لا علم له - والعلم نور والجهل ظلام - فالشاعر كان يحسب الجاهل ميتا في هذه الحياة من قبل الممات وهو يحسب العالم حيا لا يموت وتطرق الى البؤس والفقر ولقد كان يقول: " كانت مشاهد البؤس من اشد الدواعي عندي الى نظم الشعر "، كما انه كتب عن النفاق والحسد والكذب لأنها تتصل بالمجتمع.[2]

---

1) ديوانه ج3: ص.140

1) قصة خمسين عام من كبرياء الشعر: ص99 فما بعد.

ولقد كان للرصافي دور في الدعوة التحررية لاقتصادنا العربي لأنه كافح الاستعمار السياسي والفكري فقد كافح من اجل الناحية ألاقتصاديه.

وكان الرصافي يؤمن بالقومية العربية ومقوماتها ثم يدعو الى تحقيق أهدافها ولا مجال للشك في قوميته حيث كانت أهداف ألقوميه العربية في شعره تكمن في:

أ) القضاء على الاستعمار بمختلف أشكاله.

ب) إقامة كيان عام على شكل دولة موحدة.

ج) تحقيق العدالة ألاجتماعيه والاقتصادية في الوطن العربي الكبير. [1]

واهم خصائص شعره السياسي:

1) طول النفس وامتلاك ناصية التعبير امتلاكا محكما.

2) اختبار الألفاظ السهلة.

3) نظمه للقوافي والأوزان بصورة جيدة والتي تناسب المقام والقصد.

4) الانفعالات والأحاسيس الصادقة.

---

2) م. ن: ص 48 فما بعد.

**نموذج من شعر الرصافي :-**

**(المستقبل)**

| | |
|---|---|
| أرى مســـــتقبل الأيـــــام أولى | بمطمــح مــن يحـــاول أن يســـودا |
| فمـــا بلـــغ المقاصـــد غـــير ســـاع | يـــردد في غـــد نظـــرا ســـديدا |
| وهـــل ان كـــان حاضـــرنا شـــقيا | نســـود بكـــون ماضـــينا ســـعيدا |
| تقـــدم ايهـــا العربـــي شـــوطا | فـــان إمامـــك العـــيش الرغيـــدا |
| فشـــر العـــالمين ذوو خمـــول | اذا فـــاخرتهم ذكـــروا الجـــدودا |
| وخـــير النـــاس ذو حســـب قـــديم | أقـــام لنفســـه حســـبا جديـــدا |
| تـــراه اذا ادعـــى في النـــاس فخـــرا | تقـــيم لـــه مكارمـــه الشـــهودا |
| فـــدعني والفخـــار بمجـــد قـــوم | مضـــى الـــزمن القـــديم بهـــم حميـــدا |
| اذا مـــا الجهـــل خـــيم في بـــلاد | رايـــت اســـودها مســـخت قـــرودا |

**اللغــة:-**

أولى: أفضل أحسن

يسود: يصبح سيد نفسه بتجرده عن الغاصب والمحتل.

النظر السديد: الصائب الذي يميز بين الخطأ والصحيح.

الشوط: الجري مرة إلى الغاية دون تعثر او توقف.

العيش الرغيد: ألهاني السعيد.

الحسب: شرف الأصل وهنا يعني به الشاعر العراقة في السيادة والشرف والعلم والحضارة.

المكارم: الأعمال الجيدة والصفات الحميدة.

مسخ: حول صورته الى صورة أقبح منها.

وهنا يخاطب الشاعر الناشئة الذين استولى عليهم الكسل وترى الشاعر يحث الناس إلى أن يضعوا الماضي نصب أعينهم فيطالب أبناء جيله أن يوجهوا أنظارهم إلى المستقبل إن كانوا يطمحون إلى السيادة والاستقلال ويتضح من خلال الأبيات نزعة الشاعر إلى الإصلاح للمجتمع مما كان يعاني من فقر ومرض وجهل بأسلوب واضح لا غموض فيه.

وللشاعر الرصافي قصيدة بعنوان (لقد أيقظ الإسلام) يقول فيها:

| | |
|---|---|
| لقد أيقظ الإسلام للمجد والعلا | بصائر أقوام عن المجد نوم |
| وحلت له الأيام عند قيامه | حباها وأبدت منظر المتبسم |
| فأشرق نور العلم من حجراته | على وجه عصر بالجهالة مظلم |
| وانشط بالعلم العزائم وابتنى | لأهلية مجدا ليس بالمتهدم |
| وأطلق أذهان الورى من قيادها | فطارت بأفكار على المحد حوم |

وفك إسار القوم حتى تحضروا ... نهوضا إلى العلياء من كل مجثم

ولاحت تباشير الحقائق فانجلت ... بها عن بني الدنيا شكوك التوهم

ولا فخر للإنسان آلا بسعيه ... ولأفضل إلا بالتقى والتكرم [1]

**اللغة:**

العلا: الرفعة والشرف

بصائر: مفردها بصيرة وهي العقل والفطنة.

حباها: عطاءها

الورى: الخلق

تحضر: نهيا للوثوب

مجثم : مكان الجثوم

تباشير: البشري ـ أوائل كل شي

انجلت: ظهرت وتكشفت

التقى : مخافة الله والعمل بطاعته.

التكرم : التنزه عن الشيء.

---

1) انظر ديوانه.

و هنا يتحدث الرصافي عن دور الإسلام في إيقاظ عقول الناس الذين كانوا عن حياتهم غافلين ... فبدد بالعلم سحب الجهالة وشحذ همم المسلمين بنور المعرفة، وأطلق طاقاتهم للعمل المثمر بعيدا عن العصبيات. حتى أصبحت تقاس قيمة كل إنسان بسعيه وجده وتقواه.

وهذه القصيدة استطاعت أن تجسد الكثير من قيم الإسلام العظيمة..غير أنها ساقت هذه القيم في الغالب من خلال إطار تقليدي من اللغة فيه الكثير من التقرير والمباشرة.

وأخيرا أن لكل واحد منا رأيه الشخصي في قصائد الرصافي او بعض أبياته على الأقل، وواضح أن الشاعر من خلال قراءة قصائده أراد من الناس إن يهتموا بالحاضر والمستقبل ودور الإسلام وكان للشاعر دور مهم من الماضي ومن التراث العربي بصورة عامه وحيث أراد الشاعر او حاول أن يكون مصلحا في أشعاره.

## ثالثا: (( حافظ إبراهيم ))

### حياتـــه:-

ولد الشاعر حافظ إبراهيم سنة 1871م، وقد توفى أبوه وهو في الرابعة من عمره، فعرف في حياته البؤس وعانى الفقر، وقد عبر عن ذلك في شعره، وقد دخل المدرسة الحربيه بالقاهرة، ثم صار ضابط وأرسل الى السودان،

ووقف ضد الإنكليز واحتلالهم ثم عمل في سلك المحاماة. وكذلك عين رئيسا للقسم الأدبي في دار الكتب ألمصريه وقام فيها عشرين سنة.

اقترن اسم حافظ إبراهيم باسم الشاعر احمد شوقي، حيث لقب بشاعر النيل مثلما لقب الشاعر احمد شوقي بأمير الشعراء، من مؤلفاته ديوانه، ليالي سطيح (وهي في النقد الاجتماعي) والبؤساء (وهي قصه مترجمة).

توفي الشاعر حافظ إبراهيم في القاهرة سنة 1932م.

**نموذج من شعره:**

**قصيدته (( اللغة العربية))**

| | |
|---|---|
| رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي | وناديت قومي فاحتسبت حياتي |
| رموني بعقم في الشباب وليتني | عقمت فلم اجزع لقوم عداتي |
| ولدت ولما لم أجد لعرائسي | رجالا وأكفاء وأدت بناتي |
| وسعت كتاب الله لفظا وغاية | وما ضقت عن أي بنه وعظات |
| فكيف أضيق اليوم عن وصف إلة | وتنسيق أسماء لمخترعات |
| أنا البحر في أحشائه الدر كامن | فهل سالوا الغواص عن صدفاتي |
| فيا ويحكم أبلى وتبلى محاسني | ومنكم وان عز الدواء أساتي |
| فلا تكلوني للزمان فأنني | أخاف عليكم إن تحين وفاتي |

أيطربكم من جانب الغرب ناعب ينادي بوادي في ربيع حياتي ؟

أيهجرني قومي، عفا الله عنهم الى لغة لم تتصل برواة ؟ [1]

**الكلمات:**

حصاتي / مقدرتي وأحصيت الشيء: أطقته وقدرت عليه، وعددته أيضا.

احتسبت / قلت: حسبي الله.

وأدت / واد ابنته: دفنها حية.

عظات / ألعظمه والوعظه: الأمر بالطاعة والتوصية بها.

صدفات / ألصدفه: غشاء الدر ويريد هنا الدر نفسه.

الأساة / جمع الأسى: وهو الطبيب.

ناعب / الناعب: الصائح بالفراق او بما هو مستكره، ومنه نعب الغراب.

**المعنى:**

يتألم الشاعر عندما يسمع ويقرا من يتهم العربية بالقصور والتقصير عن التعبير عن متطلبات الحياة المعاصرة. إذ ظهر في زمانه من يدعو الى اللغات الاجنبيه، وظهر من يدعو الى الحديث باللغات ألعاميه أي الدعوة الى ألعاميه وهذه كما نعلم هي دعوات مشبوهة يراد منها النيل من مكانة اللغة العربية.

---

1) حافظ: عبد اللطيف شراره، ص56فما بعد.

أن قصيدة الشاعر تعتبر صرخة احتجاج على لسان لغتنا العربية تتحدث فيها عن عبقريتها التي مكنتها من أن تسع كتاب الله (القران الكريم) وان تواكب الحضارة.

تمتاز القصيدة بأسلوبها الواضح وهدوء العبارات فهي لغة سهلة ولغة أدب وعلم، وهكذا معظم شعر الشاعر حافظ إبراهيم .

أن حافظ إبراهيم كان شاعر الشعب بكل معنى الكلمة ، وحينما نوازن او نقارن بين حافظ واحمد شوقي نقول إن شوقي كان أعمق ثقافة من حافظ وأخصب ذهنا وأذكى قلبا وأنفذ الى دقائق ومعاني الشعر من حافظ إبراهيم والسبب أن ما اتيح لشوقي من طرق ووسائل النحو الفكري والذهني لم يتح لحافظ، ذلك إن تربية وبيئة الرجلين مختلفة والظروف ألمحيطه بها مختلفة . فحافظ نشا نشأة شعبيه خالصة فقيرة ولم يكن غنيا ، وكانت حياته بعيدة عن التعقيد ، بينما شوقي اختلط مع العرب والترك واليونان على عكس حافظ الذي لم يكن ألا فتى مصريا خالصا لا أكثر ولا اقل، ونشأته كانت مصرية خالصة، فكان حافظ شاعر بؤس لبس لباس الشعب حتى انه كان غنيا عن طلب المعونة ، فكان كما يقول الدكتور طه حسين شعره مرآة لحياة الشعب، بعكس شوقي الذي عاش عيشة ارستقراطيه يصاحب الأغنياء، ومن هنا نستطيع القول إن حافظ كان قديما كل القدم في مذاهبه وشعره وفي أسلوبه ولفظه وهو يشارك شوقي والبارودي في رد الشعر العربي...المعاصر

الى قطرته القديمة واكبروا فيه تلك الروح العربية الخالصة، وقد اتيح له شيء من التجديد يبعث في الشعب شيء من الحياة والقوة فحافظ جدد نوعا من التجديد الشعبي وعبر عن ألام الشعب وللمزيد من المعلومات انظر كتاب د. طه حسين تقليد وتجديد.

وأما البارودي عند مقارنته مع شوقي فقد قال الشعر حين كان الشعب لا يكاد يلتفت الى الأدب وكان التعليم ضيفا اشد الضيق. ثم أن البارودي قد توفي في الأعوام الأول من القرن العشرين، بينما شوقي قال الشعر وقد تقدمت به السن حتى أدرك انتشار التعليم وأدرك الحياة الشعبية في إعقاب الحرب العالمية الأولى ولكن شوقي كان منفصلا عن الشعب في الشطر الأول من حياته ولم يتصل بالشعب إلا اتصال السيد بالمسود، على حين كان حافظ يعيش حياة الشعب بكل أوقاته ولحظاته.... [1]

**رابعا: (( جبران خليل جبران )) 1883م ـ 1931م.**

**حياته:-**

كاتب ومفكر وشاعر ورسام ولد في لبنان عام 1883م، وهو شاعر مهجري.

---

1) حافظ: عبد اللطيف شراره، ص5 فما بعد.

هاجر الشاعر جبران مع أسرته من لبنان عام 1895 الى بوسطن بعد مولده باثنتي عشرة سنه وكان لإفراد أسرته الاستعداد للإصابة بالسل ففجع بهم واحدا بعد واحد حتى ابتلي به فقضى عليه سنة 1931م، نظم أشعارا كثيرة ومن اشهر قصائده (المواكب) ثم ألف كتبا مختلفة بالعربية والانكليزيه منها (النبي) و(الأرواح المتمردة) و (الاجنحه المتكسرة)، وكتب زميله وصديقه ميخائيل نعيمه سيرة حياته في مؤلف مشهور أثار نقاشا طويلا.

له قصيدة بعنوان (بالأمس):

يأبني أمي إذا جاءت سعاد تسأل الفتيان عن صب كئيب

فاخبروها إن أيام البعاد أخمدت في مهجتي داك اللهيب

شاخت الروح بجسمي وغدت لا ترى غير خيالات السنين

والتوت مني ألاماني وانحنت قبل أن ابلغ حد الأربعين [1]

سافر إلى فرنسا ولزم الرسام الشهيد (رودن) واخذ عنه الفن في باريس ثم رجع الى أمريكا فأقام في نيويورك منصرفا إلى الرسم والكتابة. وعند ما توفى في 11/نيسان /1931 في نيويورك نقل رفاته إلى مسقط رأسه في لبنان.

يمتاز جبران بخياله الخصب وصوره العميقة ونثره الشعري، وكان يقول: كل رجل يحب امرأتين، واحدة يخلقها خياله والثانية لم تولد بعد، والرجل

---

1) جبران في عصره واثاره الادبية والفنية: جميل جبر، بيروت، 1983م.

الذي لا يغتفر للمرآة هفواتها الصغيرة لن يتمتع بفضائلها الكبيرة، ومن أقواله أيضا: عجيب غريب إننا ندافع عن خطانا بأكثر من قوه مما ندافع عن صوائبا، فإذا كنت لا ترى ألا ما يظهره النور ولا تسمع آلا ما تعلنه الأصوات فأنت بالحقيقة لا ترى ولا تسمع.

ومن اشهر قصائده قصيدة (المواكب) التي يقول فيها:-

الخير في الناس مصنوع إذا جبروا

والشر في الناس لا يفنى وان قبروا

وأكثر الناس آلات تحركها

أصابع الدهر يوما ثم تنكسر

فلا تقولن هذا عالم علم

ولا تقولن ذاك السيد الوقر

اعطني الناي وغن فألغنا يرعى العقول

وانين الناي أبقى من مجيد وذليل

وقل في الأرض من يرضى الحياة كما

تأتيه عفوا ولم يحكم به الضجر [1]

له أثار كثيرة منها رسالة في الموسيقى وعرائس المروج، ودمعة وابتسامه والعواطف والبدائع والطرائف ومجموعة النظرات بأجرائها الثلاث.

---

1) الأدب العربي الحديث، دوافعه أفاقه: د.علي شلق، ص 109-121 وانظر: الأدب العربي الحديث دراسة في شعره ونثره: د. سالم الحمداني، د. فائق مصطفى احمد، ص218.

ولقد اتسم شعره بسمات خاصة أبرزها : -

1. محاولته التجديد في الأدب والشعر والخروج على التقليد.
2. كانت عنايته باللغة العربية ضعيفة كأقرانه من الشعراء المهجريين.
3. عندما عاشوا في أمريكا واتصلوا بالغرب اتضحت إمامهم أساليب المستعمرين وإطماعهم في الوطن العربي فظهر ذلك في شعرهم كاتجاه قومي وأضح ونبهوا الى طلب العلم والمعرفة....

**خامسا : (( غسان كنفاني )) 1936م-1972م.**

**حياته :**

ولد غسان كنفاني بمدينة (عكا) بفلسطين عام 1936م وبعد مهاجمة الصهاينة للمدينة وتنكيلهم بأبنائها وطردهم معظم الأسر العربية من ألمدينه عاشت أسرة غسان في المخيم وصار معلما هناك وفي عام 1956 نشر قصته الرابعة " ثلاث أوراق من فلسطين " واستقر في بيروت سنه 1960م وعمل في ألصحافه بدافع عن قضية شعبه بحماس منقطع النظير.

نشر أعمالا قصصية كثيرة وبعض الدراسات الجيدة في أدب المقاومة وعن الأدب الصهيوني وغير ذلك. وقد اغتاله الصهاينة عام 1972 وهو لم يتجاوز بعد السادسة والثلاثين من عمره.

لغسان كنفاني دراسة قيمه عنوانها (في الأدب الصهيوني) جاء فيها:

" قاتلت الحركة الصهيونية بسلاح الأدب قتالا لا يوازيه إلا قتالها بالسلاح السياسي... كان الأدب الصهيوني جزءا لا يتجزأ ولا غنى عنه استخدمته الصهيونية السياسية على أوسع نطاق ليس فقط لخدمة حملاتها الدعائية ولكن أيضا لخدمه حملاتها السياسية والعسكرية. وإذا كانت الصهيونية هي أولى إرهاصات ذلك التعصب وتلك العرقية، والأدب الصهيوني هو الذي كتب ليخدم حركه استعمار اليهود لفلسطين سواء اكتبه يهود أم كتاب يعطفون، لسبب او لأخر على الصهيونية ويخدمونها مباشرة او غير مباشره"[1]

ولغسان كنفاني كتاب (أدب ألمقاومه) في فلسطين ألمحتله 1948-1966م المطبوع في بيروت.

ويمكن للناقد تسجيل ملاحظتين *أساسيتين حول أدب ألمقاومه هما*:

1. الشعر في الأرض ألمحتله عكس شعر المنفى ليس بكاء ولا نوحا ولا يأسا ولكنه إشراق ثوري دائم وأمل يستثير الإعجاب.

1) مع غسان كنفاني وجهوده القصصية الروائية: د. عبد الرحمن باغي، بغداد 1938م.

2. يتأثر الشعر العربي في الأرض المحتله بسرعة مذهله وبتكييف كامل مع الإحداث السياسية العربية ويعتبرها أكمالا لموضوعه وجزءا من مهماته.

واهم الظواهر المميزة لشعر المقاومة:-

**أولا. ظاهرة (ثورية) شعر المقاومة لأسباب:-**

1. كون الغالبية العظمى من عرب الأرض المحتله ريفيين او من الفلاحين الذين لهم شرف خوض الثورات في فلسطين قبل وبعد الاحتلال.
2. كون هؤلاء الفلاحين يتعرضون يوميا لإجراءات القمع الاغتصابيه التي تحاربهم في رزقهم حربا لا هوادة فيها.
3. كون الحكم ألاغتصابي وليد تآمر الانظمه الرأسمالية التي خلقته وتدعمه دعما لا حدود له.

**ثانيا. إن أدب ألمقاومه أدب (شديد الوعي) لعنصرين هما:-**

1. عمق الموقف الواعي.
2. انحياز الحاسم للقضية الفلسطينية.

فالشاعر (محمود درويش) خير مثل لذلك... وباعتقادي يمكن القول إن لمأساة فلسطين أثرها في الشعر المعاصر ونقاط التأثير هي:-

1. مأساة فلسطين قدمت للشعر المعاصر زادا لا ينفذ.

2. مأساة فلسطين أغنت العنصر العاطفي في الشعر المعاصر.

3. مأساة فلسطين نفخت في الأدب المعاصر روح التمرد والانطلاق والثورة.

4. مأساة فلسطين دفعت الشعراء المعاصرين الى التطور والتجديد والحياة.

5. مأساة فلسطين غلبت على الشعر المعاصر الاتجاه ألالتزامي الهادف.

وعندما نحاول نقد وتقويم الشعر الفلسطيني نقول:-

1. أن الشعر الفلسطيني مع ما طرا عليه من التغيير في الشكل والمضمون لم يتخلص من التقليد إلا في الثلاثينيات.

2. أن الشعر الفلسطيني الثوري لم يعن بمشكلات هامة كالمرآة والعمل والفلاحين والفقر والمرض.

3. قصر الشعر الفلسطيني الثوري تقصيرا بينا في تصوير وحشية الاستعمار والجرائم ضد الفلسطينيين.

4. قصر الشعر الفلسطيني الثوري في رثاء ثوار الشعب وتمجيد بطولاتهم وتخليد ذكراهم، على الرغم من بدايته الرائعة... مثل / (الثلاثاء الحمراء) و (الشهيد والفدائي) لإبراهيم طوقان.. [1]

---

1) الشعر الفلسطيني الحديث: خالد علي مصطفى، بغداد، 1978م، ص 18 فما بعد. وانظر: فلسطين في الشعر النجفي المعاصر: محمد حسين الصفير، بغداد، ط1، 1968م، ص24فما بعد.

## سادسا : (( احمد شوقي ))

**-- قصيدة ( احمد شوقي ) في رثاء عمر المختار --**

__عمر المختار__:- شهيد المسلمين والعرب . بطل طرابلس الخالد . وهو من الأسرة السنوسيه . أصحاب ألطريقه السنوسيه ذات النفوذ الروحاني العظيم في كثير من الأقطار الإسلامية. ظل يقاتل الطليان في سبيل الذود عن وطنه وقومه . حتى قبضوا عليه وأعدموه شنقا سنه 1931م. وأشيع وقتئذ أنهم سلكوا في إعدامه سبلا بشعة متوحشة ولم يرحموا سنه التي نيفت على التسعين.

نموذج من القصيدة:- في الرثاء . " وهي أربعين بيتا ":-

| | |
|---|---|
| ركزوا رفاتك في الرمال لواء | يستنهض الوادي صباح مساء |
| يا ويحهم نصبوا منارا من دم | يوحي الى جيل الغد البغضاء |
| ما ضر لو جعلوا العلاقة في غد | بين الشعوب مودة وإخاء ؟ |
| جرح يصيح على المدى وضحية | تتلمس الحرية الحمراء |
| يا أيها السيف المجرد با لفلا | يكسو السيوف على الزمان مضاء |
| تلك الصحارى غمد كل مهند | أبلى فأحسن في العدو بلاء |
| وقبور موتي من شباب أمية | وكهولهم لم يبرحوا أحياء |
| لو لاذ بالجوزاء منهم معقـ | ـدخلوا على أبراجها الجوزاء |
| فتحوا الشمال سهوله وجباله | وتوغلوا فاستعمروا الخضراء |

وبَـوا حضـارتهم فطـاول ركنـها (دار السـلام) و (جلق) الشمـاء [1]

**معاني الكلمات:-**

ركزوا اللواء:- غرزه في الأرض . وهو استعمال لغوي مشتق من الركيزة والركيزة: قطعة من ألفضه او الذهب والمعادن كان العرب في الجاهلية يحفرون لها في الأرض ويسمونها (الدفائن) فقوله: ركزوا رفاتك . استعمال أريد به الاشاره الى أن هذه الرفات من النفائس والذخائر التي يضن (يبخل) بها ويحرص عليها.

الرفات: ألجنه.

المنارة: موضع النور . وجعلها منارة من دم. . وهو لون من التشيع العجيب وكأنه يعجب كيف جعلوا موضع النور والائتناس محلا للتنفير والإزعاج.

الحرية الحمراء: هي ألمكتسبه بالدم إشارة الى قولهم: الحرية شجرة لا تنبت إلا بالدماء.

الجوزاء: نجم معروف في السماء.

دار السلام: بغداد.

جلق: دمشق.

1) الشوقيات: احمد شوقي ج3، ص15 فما بعد.

## سابعا : (( أبو القاسم ألشابي ))

**حياتـه :-**

ولـد أبـو القاسـم ألشـابي في مجتمـع كـان يحتـاج إلى الفنـان ليوقظـه مـن ركود الإحساس والشعور ، وكان يحتاج إلى الثائر ليقوده في معركة سياسية واجتماعية حاسمة ضد سيطرة الاستعمار الغربي ، وضد سيطرة الحكم الداخلي الفاسد الذي قضى مئات السنين ولا عمل له إلا استغلال الشعب بصورة أليمة...

ولقد كان ألشابي شخصا يحمل كل الصفات والأسلحة التي تجعل منة عنصرا مؤثرا في مجتمعة. وكان شاعرا موهوبا غني الإحساس ، وكان خياله الشعري مليئا بالصور الفنية ، وهو ذو طبع إنساني ممتاز... والذي يريد إن يفهم ألشابي فلا بد له إن يفهم تونس والوطن العربي ، فهو يرتبط بقصة بلده ولايمكن دراسته بمعزل عن وطنه لأنه مؤثر فيه ومتأثر به ، وكان كل ذلك نتيجة السيطرة الفرنسية على تونس وحكم البايات (الباي) الذين ظلوا يحكمون تونس إلى حين إعلان الجمهورية سنة 1956م.و(الباي) كلمة تركية تطلق على حاكم تونس عندما كانت تخضع لحكم الأتراك وهي تقابل كلمة الخديوي في مصر.

وفي جو مليء بالحزن والظلم نتيجة الاحتلال الفرنسي لتونس وحكم البايات ولد ألشابي في 24/شباط /1909م وكانت تظهر في وسط الظلام أشعة خافتة هنا وهناك قلبت الأمور في تونس وأجزاء الوطن العربي تلك هي شخصية جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وكانت اهدافهما ثورية إصلاحية من خلال الدين الإسلامي وتصب هذه الأهداف في محاربة الخرافات وإقامة العقيدة على أساس النزعة العقلية وليس الغيبية للقضاء على العداء بين العقل والدين (بين الحضارة الحديثة والعقلية الإسلامية). وكان من نتيجة ذلك قيام الجمعيات الفكرية التحررية الجديدة التي دعت إلى قيام الحضارة العصرية وكان ألشابي عضو في هذه الجمعيات.

وكانت وفاه والدة الذي يعمل قاضيا شرعيا صدمة للشابي وكذلك مرضه (تضخم القلب). حيث صبغ هذا المرض حياة ألشابي بالحزن .

كان ألشابي متأثرا بـ جبران خليل جبران حيث كان جبران ثدئرا متمردا على وضع المجتمع العربي. [1]

أن ألشابي ينتمي إلى جماعة (أبولو) وهي جماعة أنشاها في مصر الدكتور احمد زكي أبو شادي وقد ضمت هذه الجماعة معظم الشعراء الشبان البارزين في تلك الفترة مثل علي محمود طه المهندس وإبراهيم ناجي

1) دراسات في الشعر العربي المعاصر: ص141 فما بعد.

وكان هؤلاء الشبان جميعا من الشعراء الرومانسيين المجددين. فقد دعا الشابي إلى مناصرة المر أه فهو بمثابة مصلح اجتماعي...

وفي ما يلي نموذج من قصائدة ""إرادة الحياة ""

**قصيدة ((إرادة الحياة))**

| | |
|---|---|
| إذا الشعب يوما أراد الحياة | فلا بد أن يستجيب القدر |
| ولابد لليل أن ينجلي | ولابد للقيد أن ينكسر |
| ومن لم يعانقه شوق الحياة | تبخر في جوها واندثر |
| فويل لمن لم تشقه الحياة | من صفعة العدم المنتصر |
| كذلك قالت لي الكائنات | وحدثني روحها المستتر |
| ودمدمت الريح بين الفجاج | وفوق الجبال وتحت الشجر |
| إذا ما طمحت إلى غاية | ركبت المنى ونسيت الحذر |
| ولم أتجنب وعور الشعاب | ولاكبة اللهب المستعر |
| ومن يتهيب صعود الجبال | يعش ابد الدهر بين الحفر |
| فعجت بقلبي دماء الشباب | وضجت بصدري رياح أخر |
| وأطرقت أصغي لقصف الرعود | وعزف الرياح ووقع المطر [1] |

1) دراسات في الشعر العربي المعاصر: ص152. وانظر أبو القاسم الشابي شاعر الحب والثورة: رجاء النقاش، ص 135 فما بعد.

## تحليل الأبيات / التعليق النقدي:

إن حياة الشاعر توحي لنا بما لا يقبل الشك بأنه شاعر يحب الطبيعة وعلى الرغم من أن موضوع القصيدة هو (وطني) ربط بين الطبيعة في جبالها وشعابها ورياحها وعرض القصيدة، فنقل الشاعر عن لسان الطبيعة دعوتها للشعب إلى إن يتحرر، وان يواجه مشقات النضال والكفاح.

ولقد أراد الشاعر بان الطبيعة تبارك أهل الطموح المخاطرين، وأما المتمردون الخائفون صعود المعالي فهم سيبقون بين الحفر. وفي القصيدة أيضا دعوة إلى التفاؤل وحب الحياة، وكذلك كان ألشابي في حياته متفائلا على ما لاقى من صعوبات والأم. فقد كان يواجه مع أبناء شعبه مستعمري بلده الغزاة ومرضه المزمن وإعالة عائلته.

ولا غرابة في أن تشيع هذه القصيدة بين أبناء الشعب العربي لأنها انطوت على صدق الدعوة إلى الحرية وجمال الأسلوب وتعدد الصور والمعاني.

وكما قال الشاعر حافظ إبراهيم:

من رام وصل الشمس حاك خيوطها سببا إلى أماله وتعلقا[1]

فالحياة هي الأمل وهي الصراع، وهذا ما عبر عنه الشاعر في البيت الثالث، ثم بسترسل في البيت الرابع فيقول: إن الكفاح هو الطريق الصحيح

1) دراسات في الشعر العربي المعاصر: ص18..

ولا نصر بدون كفاح أومن العدم... وفي البيت الخامس يخبرنا بان ذلك هو ما حدثني به البشر بكل أرواحهم وكيانهم... هذا هو أبو القاسم ألشابي احد ابرز شعراء عصر النهضة الذين غنوا إرادة الشعب ودعوا إلى يقظة العرب من كبوتهم التاريخية فكان صوته العميق بقدرة الشعب بلا حدود وهو يمثل الرومانسية الذي كان (جبران خليل جبران) احد روادها.

مما تقدم نمكن القول بان ألقصيده توحي لنا بما يلي:-

1. إن الشاعر يحب الطبيعة.
2. ربط الجانب الوطني بالطبيعة.
3. نقل على لسان الطبيعة بان الشعب يحب أن يتحرر.
4. الطبيعة تبارك أهلها.
5. الدعوة إلى التفاؤل وحب الحياة على الرغم من الصعوبات.
6. مواجهة المستعمرين.
7. صدق الدعوة إلى الحرية وجمال الأسلوب وتعدد الصور.

# الفصل الثاني

## الشعر الحر والفنون النثرية

2

# الفصل الثاني

# الشعر الحر والفنون النثرية

**أولا : (( الشعر الحر ))**

**نشاته وتطوره :-**

منذ عشرينيات هذا القرن ظهرت محاولات تجديد في الشعر العربي تمثلت أوضح ما تمثلت في الشعر المهجري ثم جماعة ابولو وهي " مدرسة شعرية دعت إلى أن يمثل الشعر خلجات النفوس وتأملات الفكر وهزات العواطف وان يكون الشعر صورة صادقة للذات الشاعرة. وكان لها مجلة باسم (ابولو) يعدها البعض أول مجله تنطق باسم الشعر العربي المعاصر وتنهض به وابرز أعضائها (احمد زكي أبو شادي) وإبراهيم ناجي وعلي محمود طهوأبو القاسم الشابي "، ولكن هذه المحاولات لم تخرج كثيرا على النظام العام للقصيدة العربية في الوزن والقافية... واناقتدوا بالموشح بين مقطع وأخر في تغيير القوافي.

وقد سبقت ظهور الشعر الحر محاولتان على نظام القصيدة العربية، أحداهما /محاولة الدكتور - لويس عوض. والثانية / محاولة الأستاذ / علي احمد باكثير. فكلاهما قام بترجمات شعر أجنبي في شكل شعر حر يلتزم بالوزن وان لم يلتزم بالقافية... وهكذا كانت البداية الفنية للشعر الحر في العراق سنة 1947م عندما نشر الشاعر (بدر شاكر السياب) ديوانه الأول

(أزهار ذابلة) وفيه قصيدته الحرة (هل كان حبا ؟) ثم نشرت الشاعرة / نازك الملائكة قصيدتها (الكوليرا)، وربما كان ديوان (السياب) "أساطير" الذي صدر عام /1952م هو أول ديوان يبرز الشعر الحر ظاهرة شعرية جديدة يحذوها شعراء عديدون منهم عبد الوهاب ألبياتي وبلند الحيدري وشاذل طاقة وغيرهم.[1]

وفي تصوري أن أهم ما يميز الشعر الحر من الناحية الفنية على نحو عام ما يلي:-

1. رفض ذاتية الشاعر الرومانسي وعاطفية وهذا هو أهم ما يجمع تيارات واتجاهات الشعر الحر.
2. الخروج على القديم من ناحية ألقافيه. إذ أصبح الشاعر لا يتقيد بالقافية.
3. التخلص من قيود الموروث والقافية.
4. ميل المواضيع في الشعر الحر إلى التلاحم والانسجام كما عند الشاعر السياب.

1) تطور الشعر العربي الحديث في العراق: د. علي عباس علوان، ص517 فما بعد.

5. تأثر اغلب شعراء الشعر الحر بالثقافة الغربية فظهر شعرهم بشكل تناص (شكل ثقافي واعي) كما عند الشاعر السياب واحمد سعيد.

**رواد الشعر الحر:-**

عند الكلام عن الشعر الحر لابد لي من أن أضع القارئ أمام مسالة مهمة ألا وهي الحديث عن رواد الشعر الحر ذلك أن البحث عن الريادة يتم بعد إن تتم وتتبلور الأشياء ،فالبعض اعتبر ألبياتي من الرواد.... فالشاعر عبد الوهاب ألبياتي يقول: (لم ادع الريادة، ولكن شعري كان الانضج في الشكل الجديد). فلا يستطيع (ألبياتي) الادعاء بأنه اسبق من السياب ونازك في التفعيلة، كما أن البعض من الباحثين جعلوا (شاذل طاقة) في ظل الرواد /حيث إن (شاذل طاقة)أصدر ديوانه بعد سنتين من السياب ولكن (شاذل) لم يؤرخ ديوانه وقصائده. والرأي انه نظم ديوانه عام 1948م متأثرا بالسياب.

والسؤال المطروح هو: هل هناك ريادة في الشعر ؟ وما قيمتها ؟ ومن هم الرواد؟ وما هي الأسس التي نطبقها لاختيارهم ؟

وللجواب على ذلك نقول: هناك أراء منها - رأي (حسين مردان) الذي يقول: (إن القول بان المتمرد الأول هو السياب ونازك غفله وغباء... ولكن الفوز بالريادة هو التسابق بيننا بالرغم من علاقتنا، لان الريادة لمن هو اشد رأيا ولمن

هو أكثر إبداعا واشد حضورا..).ولكن من الذي بدا الريادة ؟وهل الرواد جزء من التطور والنهضة ؟ وهل وجودهم يشكل سدا عميقا ؟ وهل اضر الرواد بالشعراء الآخرين حقا ؟

وللجواب على ذلك لنا في ذلك أراء منها:- رأي لخزعل الماجدي الذي هو من شعراء العقد السادس والذي يقول فيه: (إن ظهور الرواد ضيع عليهم فرص ظهور الجيد من الشعراء). [1]

**ورأي أخر يقول:-**

(ارفض ريادة السياب إذا كانت تميل إلى الهيمنة والابتزاز) - حيث كانت مواضيع (السياب) تميل الىالتلاحم والانسجام.

ويقول الشاعر (نصيف الناصري): " هنا تجدني مضطرا إلى الاعتراف بمرارة باعتباري أعظم شاعر خاسر في المشروع الذي حفره الرواد ".

**ورأي أخر للشاعر (حسين مردان) حيث يقول:-**

(كنا قاقله مدججة بالفريض... ولا يمكن أن تكون لقمة للآخرين).والبياني هو الأخر قال: (انه لم يدع الريادة... كما ذكرنا أنفا) وبهذا يجب إن يكون لكل فرد منا موقف تجاه الألقاب التي عرف بها بعض الشعراء.

1) الأدب العربي الحديث دراسة في شعره ونثره: ص253 فما بعد .

والريادة في الشعر هي سبق وإبداع، حيث يقول الشاعر (علي الحلي) في الريادة: (أن ألقيمه الكبرى لا تقاس بالسنين بل تأتي من الديمومة).. ففي قصائد نازك والسياب مثلا - يريد الشاعر إن يكيف معناه ورؤيته لشيء ما.

ويمكن القول بان ابرز رواد الشعر الحر واهم أعلامه هم: -

1. بدر شاكر السياب.
2. نازك الملائكة.
3. عبد الوهاب ألبياتي.
4. بلند الحيدري.
5. شاذل طاقة.[1]

وسوف نتطرق بالحديث عن بدر ونازك كنماذج للشعراء فقط.

1- (( **بدر شاكر السياب** )) 1926- 1964 م.

**حياته :-**

ولد الشاعر في أحدى قرى أبي الخصيب في محافظة البصرة عام 1926م. في جيكور التي تبعد عن أبي الخصيب (3)كم (4/3 الساعة مشيا على الإقدام) وتبعد أبو الخصيب عن البصرة 4/3 الساعة بالسيارة في الاتجاه

---

1) شعراء عراقيون: منذر الجبوري، ص155-219.

الجنوبي الشرقي ويبلغ عدد سكانها 500 ـ 1200 نسمه آنذاك. وكان بويب هو احد الجداول الذي يمتلىء بالماء عند فيضان شط العرب في المد ثم يرجع ماؤه عند الجزر وعائلة السياب تسكن جيكور وتمتد إلى بقيع التي يمر منها الجدول (بويب).وأمه تسكن جيكور وفيها ماتت وأبوه يسكن بقيع.

وال السياب من سكان جيكور قديما ، ومعنى السياب البلح الأخضر أو لان الطاعون أصاب العائلة فلم يبق منها إلا (السياب ابن محمد) والمسمى (بدران المير) حيث بدا هذا الفرع من عائلة (المير) يسمى السياب.

ومنزل الاقنان هو منزل الذي ابتناه لنفسه (عبد الجبار بن مرزوق السياب) في البقيع ويضم (15)غرفة حيث ابتنى بجانبه دارا للخدم أو العبيد العاملين في الأرض حيث سماها الشاعر بدر (منزل الاقنان) فيما بعد ، حيث كان هذا البيت منزلا وديوانا يأتيه الناس، ويتسامرون بمختلف الروايات والقصص مثل قصص عنترة وفتوح الشام.

ولقد أنجب عبد الجبار مرزوك السياب ثلاثة أولاد هم شاكر وعبد القادر وعبد المجيد ولم يتموا التعليم الابتدائي بالرغم من اهتمام والدهم بهم لعدم وجود مدارس. وان شاكر والد شاعرنا والابن الأكبر لعبد الجبار انشط أولاده وأكثرهم فعالية وكان يشارك والده في إعمال الدلالة في موسم التمر.ولقد تزوج (شاكر) عام 1925م امرأة اسمها (كريمة) وهي ابنة عمه وعمرها (17) سنه (ربيعا) وانتقلت من جيكور إلى بقيع...

كان الشاعر السياب الابن البكر لكريمة، ثم توفيت أمه بعد ولادتها الرابعة إذ أنجبت طفله. ما فتأت أن ماتت أيضا عام 1932م.

كان بدر شديد التعلق بأمه فلما خطفها الموت. أثرت في نفسه حيث كان حينما يسال عنها يقولون له "ستعود بعد غد". تكفلته بعد ذلك (جدته) لأبيه (امينه). [1]

أكمل الشاعر بدر دراسته في جيكور وأبي الخصيب حيث عرف الشناشيل، والشناشيل هي عرف خشبية مزركشه ذات نوافذ زجاجية ملونه لان المدرسة كانت بيت من بيوت (محمود باشا) احد أفراد عائله ثرية ما لكه تبرع بها لتكون مدرسة. وقد عبر بدر عن الشناشيل بقصيدته (شناشيل ابنة ألجلبي) والتي يقول فيها:

يا مطـر يا حلبي
عبر بنات ألجلبي
يا مطرا ياشاشا
عبر بنات الباشا [2]

---

1) بدر شاكر السياب حياته وشعره: عيسى يوسف بلاطه، دار النهار للنشر، بيروت، 1971م. وانظر: اضواء على شعر وحياة بدر شاكر السياب: محمود العيطة، مطبعة دار السلام، بغداد، 1970م. وانظر: بدر شاكر السياب دراسة في حياته وشعره: د. احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1969م.

2) شناشيل ابنة ألجلبي: السياب، مجموعة شعرية، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1964م. وط2 حزيران، 1965م. وانظر ديوانه: بيروت، 1971م.

ثم قرر والده إن يتزوج وتزوج فعلا وكان الزواج ثقيلا على (بدر) لان الوالد لم يأت ببديلا عن أم بدر وغادرهم الوالد ليعيش حياته الخاصة عام 1935م.

عاش بدر مع جدة في منزل الاقنان (كوت المراجيح) كما يسمونه ثم ما لبث بدر إن أصبح شاعرا.

أكمل الشاعر دراسته الابتدائية في صيف 1938م ثم أرسله جده لمواصلة دراسته الثانوية في البصرة حيث سكن مع جدته لامه.

أحب في جيكور ابنة عمه (وفيقه) التي أثرت كثيرا في نفسه أثناء دراسته في البصرة كما وأحب ألراعيه (هاله).

وفي عام 1941م اختار بدر الفرع العلمي بالجامعة. وعندما حاول العراق انتزاع استقلاله من الإنكليز وحدثت الثورة العراقية الإنكليزية قال بدر شعرا يتصف بالواقعية:-

رجـــال أبـاة عـــاهدوا الله أنهـم    مضحون حتى يرجع الحق غاصبه
رشـيد ويانعـم الــزعيم لأمـــة    يعيش بها عبد الإلـه وصاحبـه[1]

---

1) الجامع في تاريخ الادب العربي: ص640(يؤكد واقعية السياب)وانظر: مجلة الاقلام: العدد 12، السنة 1975م، بغداد، مقالة بعنوان: الحركة الواقعية في الشعر العراقي الحديث بقلم د. وفيه ابو قلام.

تفتق وعي (بدر) بسبب معركة الوطن مع العدو الأجنبي ومعركة الطبقات الكادحة والبرجوازية ألصغيره مع كبار المستغلين والمرابين وهذا كله شكل ركنا من أركان وعي (بدر).

إن العام الدراسي الأخير بالثانوية 1941 / 1942م عام التحول إلى الدراسة العلمية عاما غنيا حافلا بالشعر واثبات الهوية، ولكن بدر فجع بعد تخرجه بموت جده 1942/9/9 كما انه فقد أباه وأمه وجدته، وبهذا أصبحت علاقته مع (جيكور) هي علاقة مع التراب والقبور والنخيل فكان إن كتب في رثاء جدته، وماذا يملك غير الرثاء ؟

وعندما تخرج عام 1942 كان لا يعرف سوى البصرة إما بغداد فتلك عالم أخر. فاقبل بدر إلى بغداد المدينة المرغوبة والموهوبة حيث كان زميله (خالد الشواق) يعرفه بها وقد كان الحنين إلى الريف يغمر قلبه، فاختار دار المعلمين في بغداد عام 1943م لان التعليم فيها مجانيا حيث اختار فرع اللغة العربية علما بأنه اختار الفرع العلمي في الثانوية.[1]

أهم الاهتمامات والمشاغل للشاعـر:-

1. الحياة الأدبية الحافلة:- كانت بغداد المولعة بالأدب تعيش مرحلة جديدة وكان المجتمع يعج بالنشاطات الأدبية فكانت هناك النوادي

---

1) بدر شاكر السياب حياته وشعره: عيسى بلاطه، ص4 فما بعد.

والمقاهي والصحف ووجد بدر نفسه عضوا في جماعة أدبية يشارك في نشاطها وكان يتردد على مقر جريدة الاتحاد ومقهى الزهاوي وكان صاحب جريدة الاتحاد (ناجي ألعبيدي) الذي أعجب بالشاعر وقام ينشر بعض قصائده.

2. الحياة السياسية الصاخبة:- عندما جاء بدر إلى بغداد كانت الحرب العالمية الثانية في أوجها وكان العراق يعيش انعكاسات الصراعات العالمية (الصراع بين النازية والديمقراطية الغربية والنزاع بين الاشتراكية والرأسمالية) فصل بدر عام 1946 لان عمادة الكية كانت تعتقد إن بدر كان يحرض على الأحزاب في الكلية وكان يتهم بالشيوعية. وسجن عام 1946 حينما شارك بالمظاهرات ضد السياسة البريطانية في فلسطين وعاش تجربة السجن لأول مرة في بغداد وبعقوبة فكان ينام على صفائح البنزين التي تركها له سجين سابق في زنزانة رطبة.

3. عالم المرآة السحري:- لقد أصبح موضوع المرآة معقدا في مخيلة بدر لأسباب منها:

أ) وفاة أمه.

ب) صغره.

ج) طبيعة وضع المرآة في ريف عربي مختلف كالريف في العراق آنذاك حيث كانت علاقاته مع المرآة الريفية علاقات خيالية.

د) حينما جاء إلى بغداد حمل معه حكاياته عن المرآة إلا إن عالم المرآة في بغداد عالم جديد، فالتعليم مختلط والمرآة موجودة مع بدر على مقاعد الدراسة ولغرض إن يوسع بدر من معلوماته عن الآدابالأجنبية فقد قرر إن ينتقل إلى فرع اللغة الإنكليزية واخذ يقرا شكسبير وبايرون وغيرهم مثل (ت. س اليوت) وأعجب به، وحاول إن يوسع معرفته بالشعر الفرنسي عن طريق قراءة الشعر المترجم (لبودلير) حيث كان زميله (سلمان العيسى) يترجم له شعر (لامارتين) وبودلير.

أن السبب الذي أدى إلى إن يترك الشاعر فرع اللغة العربية ثم ينتقل إلى فرع اللغة الإنكليزية يعود إلى عدة تفسيرات منها:

1. انه لم يعد بشعر بالاستفادة في اللغة العربية وربما أحس بمثل هذه المشاعر نتيجة اتساع قراءاته ذلك أن من بين أساتذته نخبه من رجال الأدب لأفي العراق فحسب بل في الوطن العربي كله مثل د. مصطفى جواد وطه الراوي و د. محمد مهدي البصير.
2. انه أراد تقان الإنكليزية لتوسيع معرفته بالآداب الأجنبية.

وتعرف بدر إلى نازك سنة 1946 حيث كانت نازك قد تخرجت من دار المعلمين قبل سنتين حيث كان بدر يزور نازك ويتناقشان بالأمور الأدبية والشعر.[1]

**سنوات العمل والتشرد:-**

1. المرحلة الأولى:- من التخرج من الكلية عام 1948 إلى ثورة 14 / تموز/ 1958 حيث عين مدرسا للغة الإنكليزية في الرمادي. ثم أن حكومة نوري سعيد قد صعدت حملتها ضد الشيوعيين ونتيجة لذلك فصل من العمل رسميا يوم 25 /1/49 ومنع من التدريس (10)سنوات. ثم بدا يبحث عن عمل في البصرة فاشتغل في شركة نفط البصرة وفي شركة تمور البصرة ثم عاد إلى بغداد أصدر عام 1950 مجموعته الشعرية الثانية "أساطير" التي تضم نتاج سنته الأخيرة في دار المعلمين 48/47. وشارك في التظاهرات في بغداد عام 1952 ثم هرب إلى إيران متنكرا وبقى شهرين وعشرة أيامذهب بعدها إلى الكويت، حيث صور نفسه بأنه (غريب على الخليج) في قصيدته ثم عاد إلى جيكور ثم إلى بغداد أيام حكم الملك (فيصل الثاني) حيث رجع إلى بغداد في (أيار) من عام 1953م.

1) مكتبة السياب: د. صباح نوري المرزوك، ص6 فما بعد.

واهم ما أنتجه (بدر) من عام (1951 ـ 1954م) مطولاته الأربع وهي:

1. فجر السلام 1951م.
2. حفار القبور 1952م.
3. المومس العمياء 1954م.
4. الأسلحة والأطفال 1954م. حيث كانت هذه المطولات تجربه جديدة في الشعر العربي الحديث.

لقد تزوج عام 1955م من ابنة عمه عبد القادر المدعوة (إقبال) من أبي الخصيب حيث تخرجت من دار المعلمات الابتدائية قبل سنتين واشتغلت بالتدريس وكتب العقد في 1955/6/19م وسكن الشاعر في بغداد في بيت للإيجار وله طفله اسمها (غيداء) وهي ابنته البكر عام (56/12/24).

وبعد انفجار ثورة 14 تموز حيث دخل بدر أهم معاركه الأدبية (معركة إثبات الوجود) وأراد الشاعر أن يثبت بأنه رائد الشعر الحديث بالشعر والنثر. حيث نشر في هذه الفترة قصائد من أفضل شعره منها أنشودة المطر في حزيران عام 1954 ويوم الطغاة في نيسان / 1954م والمخبر في تشرين أول عام 1954م. حيث كان بدر من دعاة الأدب الواقعي والواقعية التي يدعو إليها هي الواقعية ألحديثه التي دعا إليها الشاعر الإنكليزي (ستيفن سيندر)وهي تحليل المجتمع تحليلا عميقا فيه الحقائق.

2. المرحلة الثانيـة / من ثورة 14 تموز وحتى المرض.

بعد إلغاء قرار فصله عاد إلى بغداد فأعيد تعيينه في 16 /أب /1960 حيث صدرت مجموعته الشعرية الثالثه (أنشودة المطر) والتي ضمت (3) مطولات هي/حفار القبور والمومس العمياء والأسلحة والأطفال ثم استقال من عمله ونقل مع عائلته إلى البصرة. [1]

**أسفار مع المرض والعذاب:-**

مات بدر يوم 24 /12/1964م . وصدر ديوانه (شناشيل ابنة الشلبي) ولكنه لم يصله قبل الوفاة . كما صدر له قبل الوفاة (المعبد الغريق) عام 1962م ومنزل الاقنان سنة 1963م. أقيم له تمثال بمناسبة الذكرى السادسة لوفاته على شط العرب وكان من بين المشيعين له عند وفاته والمستقبلين له في مطار الكويت علي ألسبتي وفاروق شوشه وناجي علوش ومن بين المصادر التي كتبت عن الشاعر (د. إحسان عباس) حيث كتب دراسة في حياة الشاعر وشعره –دار الثقافة-بيروت 1969م. و د. عيسى بلاطه أيضا كتب عن حياة الشاعر وشعره عام 1971م.[2]

أهم دواوينه:-

---

1) مكتبة السياب: ص9 فما بعد.

1) م. ن: ص7 فما بعد. وانظر:بدر شاكر السياب، ريتا عوض، ص 11 – 23.

البواكير / قصائد بلا تواريخ كتبت من عام 1944/1941 وتضم:-

أ) قصائده الأولى في الدفترين.

ب) قصائد نشرها (عيسى بلاطه) في الملحق كتابه (بدر شاكر السياب /حياته وشعره).

فجر السلام / قصائد طويلة نشرت من عام1949/1951 – ومنها أيضا قصيدة (حفار القبور) والقيامة الصغرى. وكانت قصيدة فجر السلام تعتمد مبدأ التقابل بين جانبي الخير والشر والسلم والحرب والايجابية والسلبية فالقصيدة تتكون من أربع دورات في كل دورة شقان متقابلان وبين الثالثة والرابعة يقع نداء أنصار السلام وهو قائم على التقابل أيضا بين الصورتين.

وتكمن أهميتها ليس في ذاتها وإنما هي خط فاصل بين عهدين أو هي بداية عهد جديد هو العهد الإنساني وكذلك التحول إلى القصائد الطويلة من القصائد المغناة.

قيثارة الريح / ويضم قسمين:-

أ) يضم قصائد من بواكيره نظمها بين حزيران وكانون الأول عام 1944م ما عدا قصيده واحده نظمت في نيسان من نفس العام هي

(أراها غدا) وهذه المجموعة هي تتمه للبواكير المنشودة في المجموعة الأولى والتي أسميناها (بواكير).

ب) يحتوي على قصيدتين الأولى " بين الروح والجسد " أرسلت إلى الشاعر (علي محمود طه) ولكنها ضاعت والثانية قصيدة (اللعنات) وتبلغ (300) ثلثمائه بيت وهي انضج القصائد حيث أنها كتبت أيام التزامه السياسي في مطلع الخمسينات.

أعاصير / وهي من الشعر السياسي الملتزم وهي تمثل مرحلة أكثر تطورا من المجموعتين السابقتين من الناحية الفنية وناحية الالتزام السياسي وتغطي هذه المجموعة المرحلة (1946- 1948) أي سنة مقتل (جعفر ألجواهري) اخو الشاعر محمد مهدي ألجواهري وهذه المرحلة سابقة على مرحلة "أزهار ذابلة ".

الهدايا / قصائد متفرقة تعود إلى مراحل مختلفة من حياة الشاعر. [1]

وفي الختام يمكن القول بان بدر شاكر السياب هو من ابرز الأصوات الشعرية الرائدة لحركة الشعر الحر ومن أهم دواوينه " أنشودة المطر " " ومنزل الاقنان "" وشناشيل ابنة ألجلبي".

1) بدر شاكر السياب، ريتا عوض، ص 5- 16. وانظر: هذا هو السياب: مدني صالح، ص128 فما بعد.

**نموذج من شعره:- "سفر أيوب"**

لك الحمد مهما استطال العذاب

ومهما استبد الألم

لك الحمد إن الرزايا عطاء

وان المصيبات بعض الكرم

الم تعطني أنت هذا الظلام

وأعطيتني أنت هذا السحر ؟

فهل نشكر الأرض قطر المطر

وتغضب إن لم يجدها الغمام [1]

الرزايا - مفردها الرزية :المصيبة.

يجدها - من الجود - الكرم.

الغمام - السحاب - مفردها الغمامة.

**نقد القصيدة:**

عرفت أن حياة الشاعر كانت ملأى بالمصاعب والأوجاع فقد تحمل التشريد والاضطهاد بسبب نشاطه السياسي، كما تحمل العوز والحاجة

1) هذا هو السياب: مدني صالح، ص 101 فما بعد.

والحرمان. وقد أصيب الشاعر بمرض المفاصل ولم يجد العلاج في المستشفيات التي عولج فيها في بيروت ولندن وباريس وأخيرا توفى. وهذه القصيدة " سفر أيوب " عنوانها يوضح لك أن الشاعر يقرن نفسه بالنبي أيوب (عليه السلام) في تحملهما أوجاع المرضمؤمنين راضيين بما كتب عليهما.

وقد بدا الشاعر نشيده العذب بالحمد لله وان طال المرض واشتد الألم والمصائب من عطاء الله وكرمه وكما الأرض تكون شاكرة سواء جادها الغيث أو لم يجد كذلك الإنسان عليه أن يشكر خالقه على سرائه وضرائه. ولعل قسوة الم المرض على الشاعر تتضح أكثر في قصيدته عندما يتمنى الموت الذي ينهي أوجاعه. ثم ينهي الشاعر مقطع القصيدة بالحمد ثانية لله وتقبل جراح الألم كما يتقبل المحب هدايا حبيبه بالفرح... مشبها جراحه بباقات الورد.

**" أنشودة المطر "**

عيناك غابتا نخيل ساعة السحر

أو شرفتان راح ينأى عنهما القمر

عيناك حين تبسمان تورق الكروم

وترقص الأضواء... كالأقمار في نهر

يرجه المجذاف وهنا ساعة السحر

كأنما تنبض في غوريهما النجوم

❖❖❖❖❖❖

وتغرفان في ضباب من أسى شفيف

كالبحر سرح اليدين فوقه المساء

دف الشتاء فيه وارتعاشة الخريف

والموت والميلاد والظلام والضياء

فتستفيق مل روحي رعشة البكاء

ونشوة وحشية تعانق السماء

كنشوة الطفل إذا خاف من القمر [1]

لقصيدة أنشودة المطر شهرة خاصة بين كل قصائد الشاعر لذلك فقد اختار عنوانها لأشهر دواوينه وهي أحدى قصائده الطوال والخصائص التي تتميز بها قصيدته هذه هي نفس الخصائص التي تميز قصائده الطوال مثل حفار القبور والمومس العمياء والأسلحة والأطفال وغريب على الخليج واهم الخصائص من حيث الشكل - أن الشاعر يبدأ برسم صور وتشبيهات متعددة لعيني حبيبته – وهي صور استوحاها من بيئته الجنوبية حيث يكثر النخيل

1) ديوان بدر شاكر السياب: أنشودة المطر، ص475 . وانظر: الاسطورة في شعر السياب: عبد الرضا علي، ص155 فما بعد. وانظر: بدر شاكر السياب، ريتا عوض، ص38 فما بعد.

والظلام ساعة يبدأ القمر بالابتعاد عنها. وعلى هذا يمكن اعتبار (السياب) من مولدي الصور أي من الشعراء الذين يشبهون الشيء أخر ثم يجعلون المشبه به مشبها... وهكذا. فالعينان كالكروم المورقة – والأضواء كالأقمار في نهر – والنهر يرجه المجذاف ساعة السحر... الخ. ثم أن الشاعر يكثر من استعمال أدوات التشبيه كاستعماله حرفي التشبيه (الكاف وكان) كما في أنشودة المطر. ثم انه يراكم التشبيهات فينجح في أخراجأو تجسيد أجواء الحزن في القصيدة. ثم أن الشاعر له ميل في استعمال صيغة (فعلل) مثل كلمة (كركر) إذ لها إيحاء صوتي وكذلك مثل كلمة (دغدغ) فهي صيغة مضعفه وهذا ما يزيد من تصوير أجواء قصيدته. كما في قوله في قصيدته (وكركر الأطفال في عرائش الكروم). و (دغدغت صمت العصافير على الشجرة). هذا من حيث الشكل..وإما من حيث المضمون... لقد علمت أن السياب غاني المرض والغربة والاضطهاد وعندما كتب قصيدته كان العراق تحت حكم يأتمر بأمر الأجنبي في منتصف الخمسينات وأيام كان الشاعر مشردا في الكويت فتوحد في نفسه حزنان: حزن لفراق العراق وحبيبته وحزنه لواقع العراق. والمطر هنا رمز الخير إذ كان العراق بالرغم من خيراته يجوع ولكن الشاعر كان بالرغم من ذلك يتفاءل كالثائر بغد العراق المشرق الذي عبر عنه بقصيدته فقال:

(أكاد اسمع العراق يذخر الرعود...) إلى قوله (لم تترك الرياح من ثمود في الوأد من اثر)...

وبهذا فقد كان (بدر) رائدا للحداثة والتجديد في الشعر العربي المعاصر لا في العراق فقط بل في كافة الأقطار العربية جميعا

**" غريب على الخليج"**

الريح تلهث بالهجيرة، كالجثام، على الأصيل

وعلى القلوع تظل تطوي أو تنشر للرحيل

زحم الخليج بهن مكتدحون جوابو بحار

من كل حاف تصف عاري، وعلى الرمال، على الخليج

جلس الغريب يسرح البصر المحير في الخليج

ويهد أعمدة الضياء بما يصعد من نشيج

أعلى من العباب يهدر رغوه ومن الضجيج

صوت تفجر في قرارة نفسي الثكلى. عراق.

كالمد يصعد. كالسحابة. كالدموع إلى العيون

الريح يصرخ بي عراق

والموج يحول بي: عراق، عراق، ليس سوى عراق

❖❖❖❖❖

البحر أوسع ما يكون

وأنت ابعد ما يكون

والبحر دونك بأعراق

بالأمس حين مررت بالمقهى، سمعتك يا عراق

وكنت دورة اسطوانة

هي دورة الأفلاك من عمري، تكور لي زمانه

في لحظتين من الزمان، وان تكن فقدت مكانه

❖❖❖❖❖

أني لأعجب كيف يمكن أن يخون الخائنون !

أيخون إنسان بلاده ؟

أن خان معنى أن يكون، فكيف يمكن أن يكون ؟

الشمس أجمل في بلادي من سواها والظلام

حتى الظلام هناك أجمل، فهو يحتضن العراق.

واحسرتاه متى أنام

فأحس أني على الوسادة

من ليلك الصيفي طلا فيه عطرك يا عراق ؟ [1]

❖❖❖❖❖

كل قصيده من قصائده تعبر عن التجربة فقد أحس الشاعر بواقع العراق السياسي وذلك لان السياب شاعر مثقف وثائر ومرهف الحس، فرح السياب بقيام ثورة 14 تموز / 1958م فعاد من غربته ومنفاه بعد أن اضطهدته العناصر الملكية ليسمع كركرة الأطفال وما هي إلا أيام قلائل فيخيب أمله وتذوي أحلامه ألوليده فقد انحرفت الثورة عن أهدافها المرسومة ووقع ما لم يكن متوقعا فظلت المفاهيم الملكية سائده وبدأت السلطة تتعقب المناضلين والثائرين الذين ينادون بالحرية والديمقراطية ومنهم شاعرنا الذي عاش رهين الاضطهاد والعذاب والتنكيل فانغرست في نفسه بذور ثورة على الثورة إذ أعاد النظر في أفكاره ومفاهيمه وبدا ذلك جليا في قصائده.

وللسياب أسلوبه الخاص الذي يتميز بألفاظه وطريقه تكوين العبارات والجمل وفي تضمين المفردات ألشعبيه واستعمال الوزن الحر حيث استعمل الشاعر الألفاظ استعمال مجازي حيث استعمل (الحيرة للبصر) و (العويل للموج) وجعل للضياء أعمده، وكذلك استعمل الكثير من مواد الطبيعة البصرية كالقلوع والمد والجزر والنخيل والسفان والخليج....

1) ديوان بدر شاكر السياب: غريب على الخليج، ص315 فما بعد..

والشاعر هنا كما في قصائده الطوال المار ذكرها ، يبدأ القاص برسم أجواء مكان الحدث (الميناء) وقت حر الظهيرة وما يرافق ذلك من محركة أشرعة السفن وهي ترحل ويصور العمال الكادحون الفقراء... ثم يصف نفسه غريبا يهزه الحنين إلى الوطن فيستعيد ذكريات الطفولة ويبدأ ذلك يتذكر وجه أمه...

وهنا أبدع السياب بتكرار كلمة عراق. عراقوهذا يعني تجسيد حبه للوطن وإخلاصه له ، حتى انه أنهى قصيدته بعد دورة ذكرياته بأنه وجد أن لقاء مع حبيبته في البلد الغريب لقاء ناقص إذا لم يكن في العراق...

و الشاعر يكثر في قصيدته من التشبيه الحي أو غير الحي وأكثر ما يكون التشبيه بالكاف أو كأن مثال (الريح تلهب بالهجيرة كالجثام) أو (كالمد يصعد) (كالسحابة كالدموع) – وكان الشاعر موفق في ذلك فقد استطاع بذلك أن يوصل للقاري بهذه الصور والتشبيهات عواطف الغربة في نفسه وبهذا نجح في تقديم القصيدة بشكل (قصة) حيث كان الشعر الحر أكثر من الشعر الاعتيادي المعتمد القافية ملاءمة في تقديمها.

2( ( نازك الملائكة ) )

**حياتها:-**

تعد نازك الملائكة من اشهر الشواعر المعاصرات في العراق والوطن العربي ويقترن اسم الشاعرة باسم الشاعر (بدر شاكر السياب) في ريادة الشعر الحر.

ولدت الشاعرة في بغداد سنة 1923 وتخرجت في دار المعلمين العالية (كلية التربية) وعملت في التدريس الثانوي ثم الجامعي.

صدرت لها مجموعة شعرية (عاشقة الليل) (شظايا ورماد) و (قرارة الموجة). ولها دراسات في الأدب والنقد وأبرزها كتابها (قضايا الشعر المعاصر) الذي تحدثت فيه عن الشعر الحر وخصائصه وأسباب ظهوره. [1]

**نموذج من شعرها:**

**" النهر العاشق"**

أين نمضي ؟ انه يعدو إلينا

راكضا عبر حقول القمح لا تلوي خطاه

باسطا في لمعة الفجر ذراعيه إلينا

1) الادب العربي الحديث دراسة في شعره ونثره: ص263.

طافرا. كالريح، نشوان يداه

سوف تلقانا وتطوي رعبنا أنى مشينا

❖❖❖❖❖

انه يعدو و يعدو

وهو يجتار بلا صوت قرانا

ماؤه البني يجتاح ولا يلويه سد

انه يتبعنا لهفان أن يطوي صبانا

في ذراعيه ويسقينا ألحنانا

❖❖❖❖❖

أين نعدو ؟ وهو قد لف يديه

حول أكتاف المدينة

انه يعمل في بسط وحزم وسكينه

ساكبا من شفتيه

قبلا طينية غطت مراعينا الحزينة

❖❖❖❖❖

ذلك العاشق إنا قد عرفناه قديما

انه لا ينتهي من زحفه نحو ريانا

وله نحن بنينا وله شدنا قرانا

انه زائرنا المألوف مازال كريما

كل عام ينزل الوادي ويأتي للقانا [1]

المعنى:

لا يلوي خطاه / لا يتراجع، لا يقف.

نشوان / مبتهج، سكران.

لا يلويه سد / لا يمنعه سد.

لهفان / متحسر، مكروب، حزين.

شدنا / بنينا.

النقد:-

ارتفعت مناسيب نهر دجلة عام 1954 فاغرق الحقول والمزارع التي على جانبي النهر وأوشك أن يجتاح بغداد نفسها، وقد اختارت الشاعره هذا الحدث الحقيقي موضوعا لقصيدتها التي أسمتها (النهر العاشق).

---

1) شعراء عراقيون: منذر الجبوري، ص155 فما بعد. وانظر: ديوان نازك، المجموعة الكاملة ط2، بيروت، 1971م.

في ألقصيده صورتان متداخلتان: الصورة الأولى، وقد تخيلت ألشاعره النهر عملاقا يعدو الحقول والقرى والمزارع، تاركا وراءه الماء البني الذي عاث بالحقول فسادا والقرى خرابا، حتى لم يعد إمام الناس مهرب من هذا النهر الذي لا ينتهي زحفه. كيف الهرب ؟ وقد أحاط هذا النهر (العملاق) المدينة بيديه ؟

وأما الصورة الثانية، وهي كما قلنا ـ متداخلة مع الأولى لكنها مكملة لها. تخيلت فيها الشاعرة النهر عاشقا ظافرا متلهفا لملاقاة حبيبته – القرى والحقول والمدينة – ليسقيهم الحنان، ويسكب قبلاته الطينية على الحقول والمزارع.

وليس بين الصورتين – صورة النهر العملاق وصورة النهر العاشق – تناقض. فالنهر فعلا عاشق للأرض التي يرويها، والناس يشربون ماءه وينتفعون من خيراته... وأية هذا أننا (الناس) – نبني ونشيد القرى من اجله.

غير أن هذا النهر قد يتمادى في حية فيأتيلنا بالفيضان الذي يغرق الحقول ويخرب القرى. انه إفراط في الحب تجاوز المعقول.

**ثانيا:-(( مقدمه عن النثر وفنونه ))**

ينقسم الأدب عامة على نوعين رئيسيين هما: الشعر والنثر وقد درست الشعر وعرفت انه قائم على أوزان وقوافي ومن غيرها لا يمكن أن نعده شعرا

وانه أنماط أربعه – هي الغنائي والملحمي والتمثيلي والتعليمي ولابد لنا أن ندرس القسم الثاني من الأدب وهو النثر الذي لا أوزان له ولا قوافي.

ويمكن أن نسميه لغة التخاطب والتفاهم بين الناس أي النثر، ولكن ما ندرسه هنا هو النثر الفني وهو من الأدب في الصميم ومن شروطه في ما أرى:

1. اللغة المتميزة.
2. الأحكام القائمة على المنطق.
3. الفكرة الواضحة.
4. القدرة على الإقناع.
5. التأثير في القاري.

ولا تعرف الأمم النثر الفني إلا بعد أن تقطع أشواطا في عالم المعرفة والحضارة والنثر الفني أنواع منه:

1. القصة.
2. الخطبة.
3. المقالة.
4. والمقامة.

5. والسيرة. وغيرها كالنقد الأدبي والرسائل الأدبية والأمثال والوصايا..[1]

## الفنون النثرية :-

### القصة القصيرة:

حادثه أو مجموعة حوادث يرويها كاتب بأسلوب فني... والفن القصصي من اشهر أنواع النثر وهو لا يقتصر على نوع واحد فمنه الرواية والقصة القصيرة والاقصوصه. والأمم عرفت في نشأتها الأولى الأساطير والحكايات التي كان الناس يتداولونها جيلا بعد جيل على نحو عفوي دون قيود أو شروط.

والفن القصصي قائم على السرد والتفصيل والتحليل والرواية أوسع من القصة وأكثر إحداثا ووقائع وأبطالا وقد يمتد زمنها إلى أجيال متعاقبة. والقصة ليست رواية مختصره ولكنها لون أخر من الفن القصصي يكون عادة محدود بزمن معين وأحداث معينه وشخوص ليسوا من الكثرة كما نجد في الرواية – إما القصة القصيرة

فتقدم جو واحد وتقتصر أحيانا على حدث واحد لشخص أو لشخوص معدودين. وإما الاقصوصه فتعرض لموقف مكثف في لحظة من لحظات إحساس شخص ما إزاء حدث من الأحداث.

---

1) الادب العربي الحديث دراسة في شعره ونثره: ص289 فما بعد.

أن الفن القصصي هو جزء من طبع الإنسان حيث بدا منذ بدء الطبيعة وكان الإنسان يحكي ما شاهده، فالفن القصصي قديم جدا ولا تستطيع تحديد بداية له. ولذلك فكل ما دون من نتاج قصصي هو روايات وبعد ذلك أصبح نتاجا أي بعد التدوين وان أقدم نص نستطيع الاطمئنان له هو النص ألقراني حيث يعتبر النص ألقراني حقل يتميز لذاته وهو المعتمد عليه. فالقصة بصورة عامة لفظ عام يسري على كل الأنواع من الفنون النثرية حيث أن الفرق واضح بين القصة القديمة والحديثة وعلى هذا الأساس فكل المصطلحات كالحكاية والأسطورة والخرافة والسيرة هي قصص. والقصة القصيرة تتصف بالفكرة الواحدة ألمركزه التي يقوم بتصويرها وتجسيدها شخص واحد أو عدد قليل من الأشخاص تربطهم وحدة الموضوع، وتتكون القصة من حادثة رئيسيه محدده تقع في زمان ومكان محدد – وإما حجم القصة القصيرة فلا يتجاوز عشرة ألاف كلمه. حيث يقوم القاص بتصوير الشخصيات. ولقد برز الكثير من كتاب القصة منهم محمود احمد السيد وعبد المجيد الطفي وذو النون أيوب وعبد الملك نوري وعادل عبد الجبار وفؤاد التكرلي وغيرهم.

<u>وباعتقادي فان القصة تعد من أكثر أنواع النثر شيوعا في العراق والوطن العربي لأسباب منها:</u>

1. سهولة القصة من حيث التداول.
2. القصة تخاطب مختلف المشاعر فتثيرها في مختلف الناس.

3. تتناسب مع جميع أوقات الناس في طولها وقصرها فتصلح للصحف وتقرا في الطريق وعند التنزه وفي الحفلات لدى الذهاب والعودة من العمل وفي البيوت...

4. تسمح بان يقطعها الإنسان ثم يعود إليها فلا تغيب عن الذهن.

5. تصلح القصة لأغراض التعليم والتوجيه والتثقيف والإرشاد.

وكما هو معلوم لدينا فان للقصة عناصر عديدة تدخل في بنائها وإخراجها إلى الواقع. واهم سمات القاص:-

1. الخيال – وهذا يعتمد الموهبة القوية – والخيال هو هدف القاص.

2. العاطفة.

3. لغة القاص – يجب تكون مناسب للقصة.

وتختلف موضوعات القصة بحسب إحداثها.

وللقصة أساليب في العرض والتحليل ومن هذه الأساليب:

1. الأسلوب النفسي (السيكولوجي).

2. أسلوب الدراسات ألاجتماعيه والبوليسية.

وتعتبر (زينب) لمحمد حسنين هيكل – هي من القصص الحديثة – ثم قصص (محمود تيمور) مثل (سلوى في مهب الريح) و (نداء المجهول) ثم قصص

العقاد (سارة). وقصص المازني (إبراهيم الكاتب) وقصص طه حسين " دعاء الكروان ".. فهؤلاء هم الرواد ثم أعقبهم الجيل الثاني والثالث والى اليوم.

على أن قصص محمود احمد السيد هي أهم القصص القصيرة العراقية، ومن كتاب القصص (عبد الستار ناصر) وهو قاص عراقي واشهر قصصه (الرغبة في وقت متأخر 1968م) و (طائر الحقيقة 1971م) و (ومره واحده إلى الأبد 1979م) و (تلك الشمس كنت أحبها 1971م) و (قصة بيت الجندي) وهي ضمن قصص (تحت لهيب النار 1981م) ومجموعة قصص (ثياب المعركة 1982م) وله قصص بعنوان (معركة البحر) يصور فيها أبطال البحرية في القادسية الثانية.

أن تاريخ القصة العراقية يبدأ عام 1921م – حيث كتب القاص محمود احمد السيد (قصة في سبيل الزواج) وهذه البداية الحقيقية وان أهم العوامل التي شجعت القصة هي العامل العربي ثم صلة العلماء فيما بينهم... وحينما نصل إلى جيل نهاية العشرينات مع (جلال خالد) وهذه بداية القصة الفنية الحقيقية عام 1927 – 1937 – حيث كتب جلال قصص الطلائع أي البداية عام 1928 ثم أعقبه عبد الحق فاضل حيث يعتبر أفضلهم في كتابة القصص حيث كتب قصته مجنونان عام 1936م.ثم يأتي جيل يوسف العاني وجواد سليم ثم فؤاد التكرلي وعبد الملك نوري ومهدي عيسى وهكذا... واهم كاتب قصص عراقي للقصة القصيرة هو فؤاد التكرلي.

والقصة القصيرة / هي ليست رواية وإنما فن يملك مواصفات خاصة وهي محدودة بعدد الكلمات أو بوقت معين. ولا تروي حياة كاملة وإنما نثير إحساس معين، والقصة القصيرة هي ليست بعدد الصفحات ولكن نوع فني له مواصفاته الخاصة حيث كلما طالت القصة أصبحت رواية.

وأهم عناصر القصة:-

1. الحدث.
2. الشخصيات.
3. المكان.
4. الزمان.
5. ألحبكه.

وللقصص أنواع لطرق السرد منها:

1. السرد المباشر: رويت على لسان راويها. وهنا القاص يتجرد ولا يتجاوز (أي التجرد عن الإحداث) وهي ملحمية أو موضوعية.
2. الترجمة الذاتية: وبطلها الرئيس هو السارد للرواية وعند المقارنة بين الطريقتين ايهما أفضل ؟ نقول أن هذا تقدره وتحدده طبيعة القصة أو الرواية.

3. الطريقة البدائية القديمة: وتعتمد الرسائل في إنكلترا لضخامتها في القرن / 18. وهي تفيد القارئ ومتعبه ولم تنتشر لهذا السبب فقصص وروايات (جلال خالد) عندما تقراها تجدها قسمين: السرد المباشر ورسائل يرسلها أشخاص. واهم ما تمتاز به أنها تتيح للقارئ إمكانية التفكير والتأمل.

4. طريقة تيار الوعي: برزت هذه الطريقة في القرن / 19 وهو تيار بحركة التداعي ناتج عن المنجزات العلمية في القرن / 19 كالنجاحات في علم النفس مثل رواية (الزمن الضائع)لأحد الكتاب الفرنسيين.

<u>وللقاص أدواة يجب أن يعتمدها في سرد القصة واهم هذه الأدوات المعتمده في السرد هي:</u>

1. الوصف / وهي واضحة في أدب نجيب محفوظ في أدبه الواقعي.
2. الحوار / كما في قصة (النخلة والجيران) فأنها لم تحض بأهميتها بسبب حوارها الذي يمثل عامية بغداد في فترة زمنية. وهي ليست مثلا كالعامية المصرية المعروفة لأنها دخلت أفكار الناس منذ زمن مبكر إذ لأفرق بين العامية والفصحى والمهم هو اللغة المفهومة.

أن بداية القصة والرواية الحديثة هي عام 1914م وليس 1870 وهذا يبدأ برواية محمد حسنين هيكل(زينب) ثم محمود تيموروتوفيق الحكيم (عودة الزواج) ويحيى حقي الذي يتحدث عن جماعة مصر الحديثة وهو جيل نشا في أواخر العشرنيات يمثلهم العقاد والمازني الذين اتجهوا اتجاها واعيا من الناحية الثقافية الغربية فأقيلوا إقبالا واعيا لأنهم يمثلون الإبداع وليسوا تابعين ولقد اختاروا الرومانسية لأنها تناسب اختيارهم وتوجهاتهم...

وهكذا فكما أن القصة عند نجيب محفوظ مرت بمراحل أو تقسم إلى مراحل فكذلك أن القصة العراقية باعتقادي قد مرت بمراحل يمكن أجمالها بالاتي:-

1. المرحله أولى:-ظلت القصة متخلفة بحكم ظروف العراق والموقع التاريخي فقد ظل العراق متخلفا.
2. المرحله الثانية:- حيث بدأت عند بداية النهضة في العراق مع إعلان الدستور العثماني عام 1908م.
3. المرحله الثالثة:- حيث شهد العراق حركة انقلاب على السلطان عبد الحميد وقيمة هذه الحركة في إعلانها.

4. ألمرحله الرابعة:- حيث تجلت القيمة في العدد الكثير للصحف والمجلات الصادرة و الذي عزز هذه النهضة سرعة الأحداث وتلاحقها.

5. ألمرحله الخامسة:- ويتجلى هذا الوضع عندما اجبر السلطات إلى إنشاء دولة العراق 1920م. ولهذا فان تاريخ القصة في العراق يبدأ عام 1921م.

وكما ذكرنا فإن أهم ما يحب أن يتهيأ للفن القصصي من عناصر هو:-

1. ألحادثه:- وهي مجموعة الوقائع الجزئية المنظمة على نحو خاص ينسقها نظام فني يقرره الكاتب.
2. السرد:- وهو اللغة التي تنقل القصة من صورتها ألواقعية إلى صورة لغوية تصل إلى القارئ.
3. البناء:- فقد يعتمد القاص على شخصية بطل أو تطور الأحداث أو الجمع بين الحوادث والشخصيات.
4. الشخصيات:- يجب مراعاة نموها وتطورها.
5. الزمان والمكان.
6. الفكرة:- وهي الهدف الذي يهدف إليه القاص ولهذا فان الأدب (الفن القصصي) أصبح هادفا يعمل من اجل الإنسان.

وهـذه العناصـر سـبق وان أشـرت إليهـا سـلفا ويمكـن القـول بـان أطـول القصــص يصــطلح عليــه مصــطلح (الروايــة) **novel** – وهــي اكــبر الأنــواع القصصية لأنها تصور جانب واسع من الحياة بوقائعها وأشخاصها وموضوعاتها كثيرة فمنها الرواية التاريخية كروايات (جرجي زيدان) وقد تكون اجتماعيه أو سياسية أو نفسية.

وإما القصة القصيرة فتتناول شخصية معينه أو حادثة مفردة أو عاطفة أو مجموعة مـن العواطـف أثارهـا موقـف محـدد مفـرد والقصـة القصـيرة (أو الأقصوصة) ليست تلخيصا للقصة الطويلة، فالأقصوصة تضم اقل عدد من الشخوص والوقائع، خلافا للرواية حيث يكثر فيها الأشخاص وتتوسع الأحداث.

وتعتمد القصة القصيرة على التركيز والإيجاز بينما تعتمد الرواية على التفصيلات، وهناك من يحدد الأقصوصة بمده قراءتها أو بعد كلماتها، وقد تصور القصة القصيرة الشخصية بإيجاز أو تحكي حادثا أو تصور انفعالا.

وهناك نصوص من القصص اصغر من الأقصوصة يسمى (بالأقصوصة المصغرة)-**miniaturestary**-.[1]

---

1) للمزيد من المعلومات ينظر نشاة القصة وتطورها في العراق: د. عبد الاله احمد، ص30 فما بعد. وانظر الادب القصصي في العراق: د. عبد الاله احمد، ص35.وانظر: فن القصة: د. محمد يوسف نجم، ط2، بيروت، 1961م.

**الروايــة:-**

وهي أكثر الأشكال حداثة بين أنواع القصة الحديثة في الأدب العربي، والآداب الأخرى، وذلك لان تاريخ نشأتها هو لا يتعدى أكثر من قرنين ونصف وذلك حينما واجه الغرب تغييرا سريعا في صورة الواقع الاجتماعي الذي أدى إلى أسباب التطور في الأدب عامة وفي الشكل القصصي خاصة، ولهذا كانت الرواية النوع الأدبي الأكثر استيعابا وشيوعا في العصر وقضايا ومشكلات المجتمع.

وهذا النوع القصصي كما قلنا هو حديث العهد وحداثته جعلته غير خاضع لقواعد ثابتة مما أدى إلى تعدد المحاولات للتغيير في الشكل الفني في الرواية.

لقد عرف الأدب العربي الرواية خلال القرن الماضي عن طريق ترجمة بعض القصص عن الأدب الغربي ترجمة أو مع التصرف في بعض معانيها وأسماء الأعلام فيها.

والفرق مابين الرواية والقصة. فالرواية تتميز عن القصة باتساع رقعة الأحداث المكانية والرمانية. وتعدد الشخصيات وتطور مواقفها وتحديد ملامحها الداخلية والخارجية ثم اشتباك علاقاتها واثر ذلك كله في سير الأحداث وتطورها داخل العمل القصصي، هذا فضلا عن أن لغة الرواية تتصف

بالسهولة وبالقدرة على الوصف والسرد والكشف عن عاطفة خاصة أو رؤية معينة للحياة أو موقف شخصي إزاء مشكلات المجتمع.ثم أن الرواية تهتم بالإحداث ونموها أكثر من اهتمامها بالألفاظ وتزيينها.

وقد أخذت الرواية العربية الحديثة تخطو خطوات واسعة منذ انتهاء الحرب العالمية الأولى حيث تميزت بتنوعالأسلوب وتعدد الاتجاهات الفنية والتيارات الفكرية. فظهرت الرواية التي تتناول وتبحث الجوانب النفسية والذاتية للإنسان حيث برز في كتابتها كتاب مشهورون تأثر بعضهم بالكتاب الغربيين ومنهم عباس العقاد وإبراهيم المازني وقد أجاد آخرون في البحث والتحليل الاجتماعي ومنهم الدكتور – طه حسين ونجيب محفوظ وتوفيق الحكيم في مصر والطيب الصالح في القطر السودانيو(كاتب ياسين) في الجزائر ثم (حنا مينا) في القطر السوري و (سهيل إدريس) في لبنان و (ذو النون أيوب) في العراق. وقد ظهرت في العقد السادس والسابع من هذا القرن روايات عراقية ناجحة يوجد فيها عناصر الفن الروائي ومنها الفكرة والإحداث والشخصيات والسرد والحوار في أطار من الزمان والمكان.

ومن الجدير بالعلم أن أهم رواد الرواية في القرن الماضي هو رفاعة رافع الطهطاوي في مصر الذي ترجم " مغامرات تليماك" وسماها " مواقع الأفلاك في وقائع تليماك ". وكذلك كتاب الطهطاوي (تلخيص الإبريز) – والمويلحي في

(حديث عيسى ابن هشام) ويعد كتاب أبي الثناء الالوسي (نشوة الشمول في السفر إلى اسلامبول) من هذا النهج البدائي في القصص ألوصفي والمغامرات.

وخلال مرحلة القرن الماضي ظهرت محاولات لكتابة الرواية التاريخية فظهرت روايات (جرجي زيدان) الذي استمد من التاريخ العربي الإسلامي إحداثها وإبطالها وجمع فيها بين التاريخ وعوامل التشويق منها: (فتاة غسان) و (عبد الرحمن الناصر) إلا أنها لم تكتمل مقوماتها الفنية إذ طغى عليها الأسلوب الصحفي، واقتصرت على هدف ألتسليه والتعليم.

إن الرواية برزت في إنكلترا في القرن /19 وهو قرن الرواية الحديثة حيث اتجهت الرواية إلى القراء وكانت بحجم معين (500 – 600 صفحة) وكلما تقدم العصر كلما قل حجم الرواية وأصبحت تسمى الروايات القصيرة وهذا هو احد الأسباب لنشوء القصة القصيرة، لان الرواية تتجه إلى الناس والواقع بينما الصفة المطلقة للرواية القديمة هي الخيال وهذا هو احد الفروق بين الرواية الحديثة والقديمة. وان كل شخوص الرواية هم انسانيون مستمدون واقعهم من الحياة، و الاتجاه إلى الواقع لا يعني الواقعية، لذلك أن الروايات الأولى كانت ذات منحى رومانسي فرواية البؤساء بالرغم من كونها واقعية لكنها من ناحية داخلية هي ليست واقعية لأنها رومانسية كالإنسان ضحية المجتمع...

والمهم هو أن نشأة الرواية العربية متأخرة وأقدم تاريخ يقدمه الأدباء (محمد يوسف نجم) هو 1870 – روايات سليم البستاني – فيها شيء من التكامل وتوجد بدايات تسبق ذلك. وكذلك (عبد المحسن طاهر بدر) في مصر كتب عن (تطور الرواية العصرية في مصر) والطهطاوي –(تخليص الإبريز في تلخيص باريز) وصف رحلته في الباخرة وهي بداية للروايات التعليمية. وان /1870م هو بداية الرواية العربية حيث تقسم المراحل الى مرحلتين:-

الأولى:- مرحلة فنية.

و الثانية :- غير فنية.

وأخيرا يمكن القول بأن الرواية سردا أو حكاية نقدية خيالية ذات طول كبير يبلغ عادة هذه الأيام مجلدا أو مجلدين – وتكون فيها الشخوص والأحداث الممثله للحياة الحقيقية في الماضي والحاضر مصورة بحبكة ذات تعقيد يقل أو يزيد. أو هي حكاية خيالية نثرية ذات حجم معين ثم يضيف على هذا التحديد أنها يجب أن لا يزيد عن خمسين ألف كلمة...

واهم خصائص الرواية :-

1. السرد.
2. النثرية.
3. خيالية. وهو عنصر مهم جدا.

ولقد استمرت حركة الترجمة حتى بداية القرن العشرين فكانت رواية (البؤساء) لفكتورهيجو التي ترجمها الشاعر حافظ إبراهيم، ثم هناك روايات لمصطفى لطفي المنفلوطي منها روايات: (الفضيلة) و (ماجد ولين) و (في سبيل التاج).

ولقد تظافرت أسباب وعوامل عديدة على تطوير فن الرواية ومنها :-

1. ازدياد الترجمة.
2. تزايد دور النشر.
3. اتساع جمهور المثقفين.
4. تغير صور العلاقات الاجتماعية بنمو الشعور القومي في الوطن العربي، الذي تمثل في ثورات 1919م في مصر و 1920م في العراق ثم ثورات المتلاحقة في فلسطين ولبنان وسوريا والسودان والمغرب العربي.

ويمكن القول أن أول رواية هي (زينب) لمحمد حسنين هيكل في مصر سنة 1914م وهي كما ذكرنا في بداية كلامنا عن القصة رواية اجتماعية تصور حياة الريف المصري.

ولقد شهد لبنان والشام والعراق محاولات ناجحة في كتابة الرواية. فقد كانت قصة محمود السيد الطويلة (جلال خالد) التي كتبها في العقد الثالث من القرن هي الخطوه الأولى في ظهور الرواية الفنية في القطر العراقي.

أن الروايات أنواع متعددة في العالم وأهمها:-

1. التشرديه / مثل رواية الشطار / ورواية المقطورة / لمحمد شاكر السبع.
2. الرسائل / تحكي عن طريق الرسائل.
3. التاريخية. جرجي زيدان.
4. الإقليمية أو المنطقية. وهي تصور منطقه معينة وعلى الأكثر المناطق الريفية...
5. الهجائية. وتناول بالهجوم رذائل الناس وهي رواية انتقاديه..
6. رواية النشأة والتكوين وهي تصور شخص واحد منذ البداية وحتى التكوين.
7. الرواية المقنعة أو ذات المفتاح وهي تدور حول أناس حقيقيين يقنعهم الراوئي ولا يتحدث عنهم الروائي بشكل مباشر لغرض التمويه.
8. الرواية ذات الرسائل (أو الأطروحة) أو (المنحازة) – أي منحازة لفكرة معينة.
9. الرواية الغوطيه أو السوداء / وهي تتصل بالرهبة والرعب في فتره معينه.
10. رواية النهر أو المتعددة / مثال روايات نجيب محفوظ.

11. الرواية المسلسله / مثال روايات جرجي زيدان.

12. رواية الخيال العلمي وهي أشبه بالتنبؤات وانتشرت في إنكلترا وفرنسا في القرن / 19 والقرن العشرين.

13. الرواية الجديدة وقد نشا في فرنسا في الخمسينات وهو دعوة للتمرد ثم لقيت هذه الروايات إقبال في أمريكا وتتمثل فيها الحداثة.

14. الرواية البعدية أي ما وراء الرواية. أي رواية عن رواية مثال / رواية عبد الوهاب ألركابي – الذي يحدثنا عن رواية الرواية وهي نوع منالقصص القصيرة تحدثنا عن طبيعة الرواية وطبيعتها الخيالية. مثال رواية عبد الخالق ألركابي – (سابع أيام الخلق) فهي رواية عما سيتشكل أو سيكون وليس ما حدث أو تكونفهي بعديه.

15. الرواية الحقيقية الخيالية / الواقعية فهي واقعية مسرودة بأسلوب خيالي فهي تقدم أحداث بأسلوب روائي فكان الروائي جالس مع الأحداث أو مزامن لها مثال / كأنه جالس مع هتلر مثلا وهي تخلط بين الفن والتاريخ. (1)

وأهم الروايات الجديرة بالذكر إضافة لما تقدم هي : -

1. بلقيس والهدهد / علي خيون.

---

1) نشاة القصة وتطورها في العراق: ص30 فما بعد..

2. نهاية صيف / موسى كريدي.

3. عطر التفاح / مهدي عيسى الصقر.

4. المقطورة / محمد شاكر السبع.

5. أشواق طائر الليل / مهدي عيسى الصقر.

6. الجراد / طه حامد.

**المسرحية:-**

التمثيلية أي (المسرحية) في الشعر والنثر مجموعة أحداث متتابعة منظمه ومرتبطة. ويبدو من هذا التحديد للتمثيلية أو المسرحية أنها تفترق عن الملحمة لأنها لا تعتمد على السرد والوصف بل على الحوار فيستعان به بمناظر المسرح وهذه ليست من مهمة المؤلف بل مهمة المخرج للمسرحية.

ومن الواضح وجود شخصيات كثيرة أو قليلة في المسرحية وفيها حوار وعمل وهذه الأعمال مترابطة ولها بداية ونهاية حيث يشاهدها المشاهدون.

وأول ما نشأت المسرحية عند الإغريق من الشعر الغنائي فالشعر الهجائي (الهجاء) الذي يقصد به الشاعر النيل من شخص معين ارتقى إلى هجاء جماعي يعالج به الشاعر مواطن النقص في الناس والمجتمع بما يثير الضحك والسخرية وعندئذ نشأت (الملهاة) أو المسرحية الهزلية وقد ارتبطت بالأصول الدينية وبأناشيد الفرح والسرور التي كان يتغنى بها اليونان في أعياد آلهتهم.

وأما شعر المديح فقد تطور عند اليونان ليصبح مدحا تنشده الجماعة إشادة بالالهه أو بالأبطال ثم اكتسبت هذه الأناشيد طابعا مسرحيا يصور أحداثا هامة ويتحدث عن الآلهة والإبطال ثم الطبقات العليا من المجتمع وقد سمي هذا النوع من الشعر التمثيلي بـ (المأساة).

وقد تميزت أحداث المأساة بالجلال والإشادة بالإنسان وصراعه مع القدر كما صورت العواطف الإنسانية السامية وغالبا ما تنتهي أحداثها بالموت أو القتل (نهاية محزنه) فهي تصور الجانب الجدي من الحياة والعكس فالملهاة تصور الجانب الهزلي.

وفي عصر النهضة رجع الأوربيون إلى مسرحيات اليونان واللاتين (الرومان) في الموضوعات والأفكار ثم ظهرت نجوم لامعة في المسرح الشعري الأوربي اشهرها (شكسبير) في إنكلترا والذي عرف بمسرحياته (هملت) و (عطيل) و (تاجر البندقية)... كما اشتهر في فرنسا (موليير)الذي عرف بملاهيه مثال ملهاة (البخيل) و (عدو المجتمع).

وتطور الشعر المسرحي (التمثيلي) واخذ يعالج قضايا اجتماعية ولم يقتصر على الآلهة والإبطال العظام... واخذ ينظر في قضايا الشعب ومشكلاته كما أن المسرحية بدأت تجمع بين الجد والهزل فتكون المأساة والملهاة أحيانا في مسرحيه واحده.

وأدبنا العربي لم يعرف الشعر التمثيلي والمسرح في القديم ورغم اتصال العرب بثقافة اليونان في العصر العباسي فإنهم لم يحاولوا تقليد اليونان في شعرهم ولم يترجموا شيئا من مسرحياتهم وذلك لان أدبهم وثني يتعارض وتعاليم الدين الإسلامي.

وأول محاولة في المسرحية عند العرب هي محاولة الشاعر احمد شوقي الذي وضع أول مسرحيه (علي بك الكبير) ثم عاد من فرنسا إلى مصر ليكتب مسرحيات منها مأساويةمثال ذلك (مصرع كيلوباترا) و (عنترة) و (مجنون ليلى) وهي تعتمد على أصول عربيه تاريخية أو غير عربية ثم كتب مسرحية كوميدية هزلية اسمها (الست هدى)، ولاشك في أن المسرح الشعري قد ضعف في العصر الحديث بعد نمو المسرح النثري ذلك لأنه اقرب إلى الناس وأكثر التصاقا بهم وأكثر تعبيرا عن حياتهم ولان النثر أسهل من الشعر في الحوار.

وتتكون المسرحية الشعرية أو التمثلية الشعرية من فصول متعددة تجري فيها الإحداث بتشابك ونمو حتى تصل ذروة الصراع في تلك الإحداث ثم يبدأ الحل شيئا فشيئا وهذا يتم عن طريق الحوار الشعري بين شخوص المسرحية (إبطالها). ومن كتاب المسرحية (احمد شوقي) في مصر وخالد الشواف في العراق. وكذلك عزيز اباظه وصلاح عبد الصبور وعاتكه وهبي الخزرجي

ومعين بسيسو وعبد الرحمن الشرقاوي وعبد الرزاق عبد الواحد ومحمد علي الخفاجي ومحمد الفيتوري ومعد الجبوري وعز الدين إسماعيل وغيرهم.

ويمكن القول أن المسرحية هي التمثيل أي (قطعه من الحياة) والمنقولة على خشبة المسرح والمسرحية كالقصة لغة وأسلوب وفكرة ولكنها باعتقادي تتميز عنها بما يلي:

1. بحوار ووحدات محددة في الزمان والحدث وذلك استجابة للمسرح المحدد الأبعاد.
2. اجتماع الجمهور وحضوره للمشاهدة والسماع.
3. أن نجاح المسرحية مرهون بنجاح مؤلفها ومخرجها وممثلها ومدير الإنارة والملابس والصوت والتزيين جميعا.
4. بينما يبرز الكاتب القصصي في القصة (مؤلفا ومخرجا) يصور الأحداث بأسلوبه ومقدرته القصصية.

وللمسرحية عرض وتفصيل وعقدة وحل ونهاية أيضا كالذي موجود في القصة ولكن الفرق إن تسمية الصراع في قلب المسرحية يدعى (الدراما).

وان مسرحيات شكسبير (1564 - 1616) فاتحة عهد الدراما... وهكذا تطور المسرح حتى اهتمت به حكومة العراق فكان المسرح الوطني حيث اهتم المسؤولون في الدولة بهذا الفن النثري فاشتهر كتاب مسرحيون كثيرون منهم

على سبيل المثال (علي احمد باكثير) الذي كتب مسرحية (مسمار جحا)، ثم فرقه (حقي ألشبلي).[1]

((نماذج منتقاة للدراسة))

**نموذج من مسرحية مجنون ليلى:**

" يبدو المسرح خاليا ألا من المهدي والد ليلى والأمير ابن عوف الذي جاء شفيعا لقيس وساعيا في جمع شمله وابنة عمه ليلى "

**المهدي:**

دم الود والقربى وان كان ظالما — عزيز علينا أن نراه يسيل

واني لإنسان واني لوالد — ولي مذهب في الوالدين جميل

**ابن عوف:**

فهل لي أبا ليلى بناديك وقفة ؟ — فان الذي قد جئت فيه جليل

وما أنا مرء السوء أو رجل الأذى — ولكن سفير خير ورسول

**المهدي (بشير إلى الخيمة):**

هنا مجلس نأوي إليه لعلني — أقول صوابا أو عساك تقول

---

1) دراسات في الأدب المسرحي: د. سمير سرحان، بغداد، د. ت.

وثم تـرى ليلى وتسمع قولـها وليلى لـها رأي يساق جميـل

فسلها عسى أن نهتدي ما جوابها إبـاء ورد أو رضـي وقـبول

" يدخلان وينادي المهدي ابنته ليلى"

هـو ضيف بالليل هـاتي الـرطب وهـاتي الشـواء وهـاتي الحلـب

وهـاتي مـن الشهـد ما يشتهـى ومـن سمنـة الحـي مـا يطلـب

فـما هـو ضيف ككل الضيوف ولـكـن أمير كـريم الحسـب

ليلى (وراء الحجاب):

أبي ألف لبيك

ابـن عـوف: لإبـل قـفـي فـما بـي ظمـاء ولابـي سـغب

واعلـم أن القـرى ديـنكم وان أبـاك جـوادالعـرب

ولكن طعامي

المهدي: ماذا ؟ اقترح.

ابن عوف:

طعام الرسول بلوغ الإرب.

(" وفي النهاية ترفض ليلى الزواج من قيس وتضحي بحبها طبقا للتقاليد العربية السائدة. فيعود ابن عوف خائبا ")... [1]

---

1) مسرحية مجنون ليلى: احمد شوقي، وللمزيد انظر مسرحيات، شرقي: د. محمد مندور، مصر، ط3، د.ت. وانظر: الادب العربي الحديث دراسة في شعره ونثره، ص286.

# المراجع والمصادر

3

## ((المصادر والمراجع))


1. أبو العلاء المعري: عبد الغني خماس، ط1، مكتبة النهضة، بغداد، 1988م.

2. أبو القاسم ألشابي " شاعر الحب والثورة ": رجاء النقاش، ط3، بيروت، 1975م.

3. الاتجاهات ألوطنيه في الشعر العراقي الحديث: رؤوف الواعظ، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1974م.

4. اثر الفكر الغربي في الشاعر جميل صدقي الزهاوي، دراسة ونصوص:د. داود سلوم، بغداد، 1984م.

5. الأدب العربي الحديث " دوافعه وآفاقه ": د. علي شلق، ط1، كانون الأول، 1969م.

6. الأدب القصصي في العراق منذ الحرب العالمية الثانية "اتجاهاته الفكرية وقيمه ألفنيه ": د. عبد الإله احمد، ج1 ج2، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1977م.

7. الادب العربي الحديث دراسة في شعره ونثره: د. سالم الحمداني، د. فائق مصطفى احمد، حله، مكتبة الصادق، د.ت.

8. أنشودة المطر: السياب، مجموعه شعرية دار مجلة شعر، بيروت، 1960م، وأعادت طبعه دار مكتبة الحياة، بيروت، 1969م.

9. الأسطورة في شعر السياب: عبد الرضا علي، سلسلة دراسات (147)، بغداد، 1978م.

10. اضواء على شعر وحياة بدر شاكر السياب: محمود العيطة، مطبعة دار السلام، بغداد، 1970م.

11. بدر شاكر السياب: ريتا عوض، ط3، بغداد، 1987م.

12. بدر شاكر السياب حياته وشعره: عيسى يوسف بلاطه، دار النهار للنشر، بيروت، 1971م.

13. بدر شاكر السياب دراسة في حياته وشعره: د. احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، 1969م.

14. تطور الشعر العربي الحديث في العراق "اتجاهات الرؤيا وجمالات النسيج": د. علي عباس علوان، بغداد، 1975م.

15. جبران في عصره واثاره الادبية والفنية: جميل جبر، بيروت، 1983م.

16. الجامع في تاريخ الادب العربي: حنا الفاخوري، منشورات ذوي القربى، 1424هـ.

17. حافظ: عبد اللطيف شراره، بيروت، 1961م، سلسلة شعراؤنا(5).

18. دراسات في الأدب المسرحي: د. سمير سرحان، بغداد، د. ت.

19. ديوان بدر شاكر السياب: دار العودة، بيروت، 1971م، 1974م، المجلد الأول والثاني.

20. ديوان بدر شاكر السياب: غريب على الخليج.

21. ديوان جرير: تحقيق: نعمان أمين طه، طبعة دار المعارف مصر، 1971م، وطبعة دار الكتاب العربي، بيروت، 1994م.

22. ديوان الرصافي: ح1، 2 شرح مصطفى علي، مطبعة دار الحرية للطباعة، بغداد، 1974م.

23. ديوان الزهاوي: المجلد الأول، دار العودة بيروت، 1972م.

24. ديوان نازك: المجموعة الكاملة، ط2، بيروت، 1971م.

25. الزهاوي بين الثورة والسكون: عبد الرزاق الهلالي، مطبعة سميا، دار الثقافة بيروت، د. ت.

26. الزهاوي في معاركه الأدبية والفكرية: عبد الرزاق الهلالي، بغداد 1982م.

27. شعراء عراقيون: منذر الجبوري، بغداد، 1977م.

28. شرح المعلقات السبع: أبو عبد لله الحسين ابن احمد الزوزني، دار الجيل، بيروت، عمان، د. ت.

29. الشوقيات: احمد شوقي، ح3، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1936م.

30. الشعر الإسلامي والأموي: د. يحيى الجبوري، ط1 دار البشير، الأردن، 2005م.

31. الشعر الفلسطيني الحديث: خالد على مصطفى، بغداد، 1078م.

32. صفوة الأدب العربي الجاهلي والإسلامي والأموي: عدنان خليل، ط5 عمان، خلدا، د. ت.

33. مع غسان كنفاني وجهوده القصصية الروائية: د. عبد الرحمن ياغي، الأردن، 1983م.

34. نشأة القصة وتطورها في العراق (1908 - 1939): د. عبد الإله احمد، مطبعة شفيق، بغداد، 1969م.

35. نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر: محمد مهدي البصير، مطبعة المعارف، بغداد، 1946م.

36. فلسطين في الشعر النجفي المعاصر: محمد حسين الصغير، ط1، بغداد، 1968م.

37. فن القصة: د. محمد يوسف نجم، ط2، بيروت، 1961م.

38. معروف الرصافي قصة خمسين عاما في كبرياء الشعر: عزيز السيد، مطبعة الديواني، بغداد، 1990م.

39. مسرحيات شوقي: د. محمد مندور، مصر ط3، د.ت.

40. مكتبة السياب: د. صباح نوري المرزوك، ط1، الحلة، 2007م.

41. مجلة الكتاب العراقية العدد الأول: نيسان، 1962م.

42. مجلة الاقلام: العدد 12، السنة 1975م، بغداد، مقالة بعنوان: الحركة الواقعية في الشعر العراقي الحديث بقلم د. وفيه ابو قلام.

43. هذا هو السياب: مدني صالح، دار الرشيد للنشر، سلسلة دراسات (273) بغداد، 1981م.

وبمكان الطالب أن يطلع على المزيد من المصادر الأخرى التي لم نذكرها في متن المادة والتي تكمن في المصادر التالية:

1. الأدب العربي الحديث: د. سالم الحمداني.

2. بدر شاكر السياب: ماجد السامرائي.

3. بدر شاكر السياب: د. إحسان عباس.

4. تاريخ النقد الأدبي عند العرب: طه احمد إبراهيم.

5. جبران خليل جبران: ثروة عكاشا.

6. حقيقة الزهاوي: مهدي عباس العبيدي.

7. دراسات أدبية غالب الناهي.

8. دراسات في الشعر و الشعراء د. يونس احمد السامرائي.

9. ديوان حافظ إبراهيم: تحقيق د. جلال الخياط وباقر جواد محمد.

10. الروايا: د. جاسم الموسوي.

11. الرصافي: عبد اللطيف شرارة.

12. الزهاوي: مجموعة من الأدباء.

13. السياب: ناجي علوش.

14. السياب: أليا حاوي.

15. الشعر العراقي الحديث مرحله وتطور، د. جلال الخياط.

16. الشعر الحر في العراق: يوسف الصايغ، بغداد 1974م.

17. في الأدب العربي المعاصر: د. شوقي ضيف.

18. في القصة العراقية: باسم عبد الحميد حمودي.

19. قضايا الشعر المعاصر: نازك الملائكة، بغداد 1967م.

20. ملخص لديوان الشعر والشعراء في العراق: احمد أبو سعد.

21. مختارات من الشعر العربي الحديث: مصطفى بدري.

22. معروف الرصافي: د. رؤوف الواعظ.

23. معروف الرصافي: قاسم الخطاط.

24. المسرحية في الادب العربي الحديث: محمد يوسف نجم.

وغيـــرها مـــن المصـــــادر

المؤلف :- الأستاذ الدكتور :- طالب خليف جاسم السلطاني.

من مواليد 1950 في محافظة بابل / العراق .

**حائز علـى :-**

- بكلوريوس في اللغة العربية وآدابها من كلية الآداب/ بغداد .
- بكلوريوس في القانون من كلية القانون / بابل .
- دبلوم عالي من معهد البحوث والدراسات العربية / بغداد .
- ماجستير من معهد البحوث والدراسات العربية / بغداد .
- دكتوراه في اللغة العربية وآدابها من كلية الآداب / المستنصرية .
- المرتبة العلمية / أستـــاذ .
- تدريسي في قسم اللغة العربية – كلية التربية الأساسية / جامعة بابل .
- أستاذ مادة العصور المتأخرة والأدب العربي الحديث والنقد الأدبي الحديث والدراسات الأدبية .
- له الكثير من البحوث المنشورة والمقبولة للنشر في المجلات العلمية .
- له الكثير من المشاركات العلمية في المؤتمرات العلمية المقامة في الجامعات والكليات .
- له الكثير من المشاركات في الحلقات النقاشية المقامة في الكلية .

- يقوم بتدريس الدراسات الأولية والعليا والإشراف على الطلبة والمناقشات العلمية .
- حاصل على الكثير من التشكرات والتقديرات الصادرة من مراجع متعددة .

**من مطبوعاته :-**

- محمد علي اليعقوبي / حياته وشعره .
- محمد النويهي / ناقدا .
- دراسات في الأدب العربي الحديث / مختارات من شعره ونثره .
- تاريخ الأدب الاندلسي .
- دراسات أدبية ونقدية / جزأين .
- في النقد الأدبي الحديث.